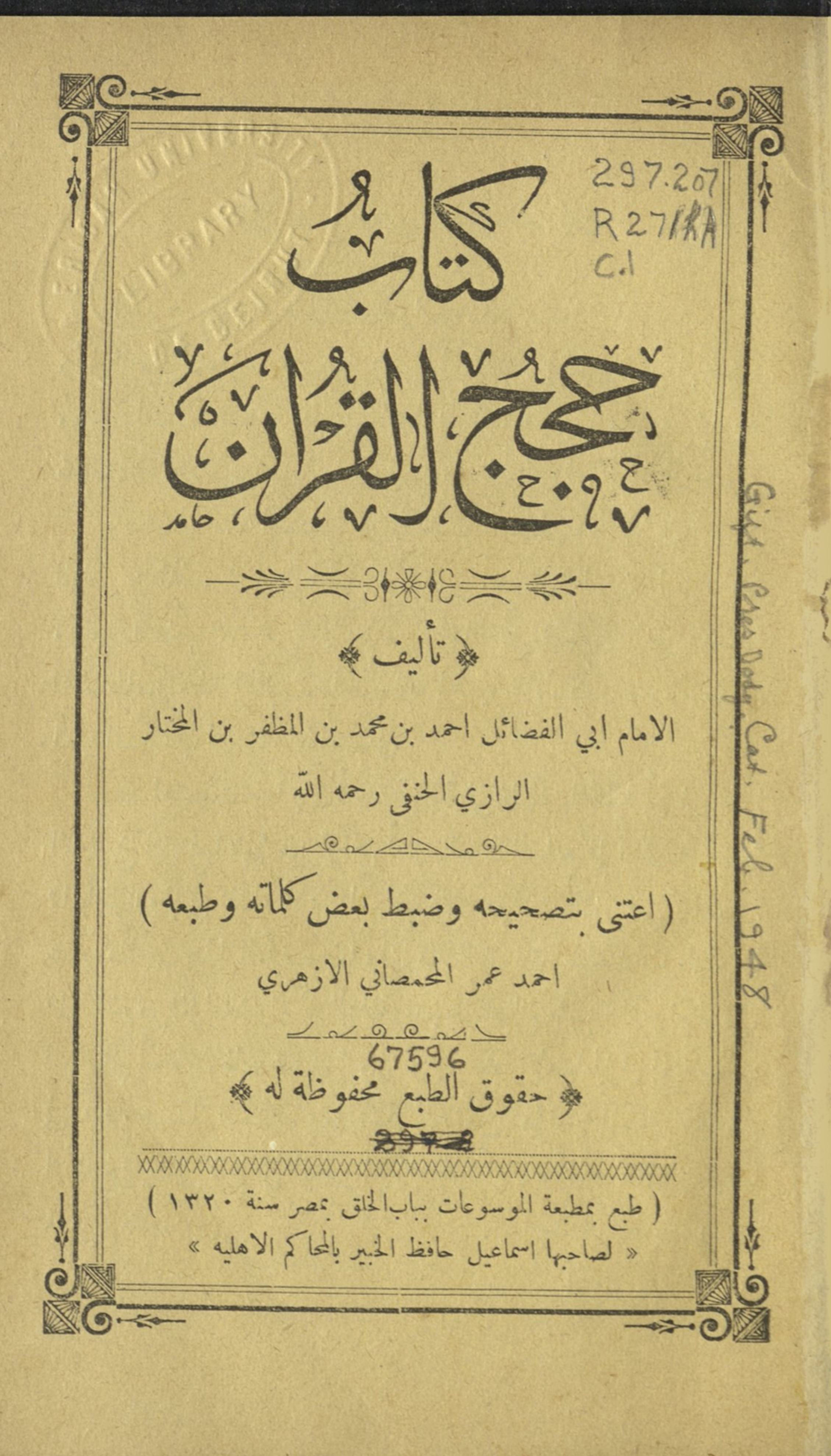


كتاب حجج القرآن

﴿ تأليف ﴾

الامام ابي الفضائل احمد بن محمد بن المظفر بن المختار

الرازي الحنفي رحمه الله

(اعتنى بتصحيحه وضبط بعض كلماته وطبعه)

احمد عمر المحمصاني الازهري

(طبع بمطبعة الموسوعات بباب الخلق بمصر سنة ١٣٢٠)
« لصاحبها اسماعيل حافظ الخبير بالمحاكم الاهليه »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد والنبيين كافةً وآلهم أجمعين أما بعد فقد ظفرت بهذا الكتاب الجليل لدى البحث في موجودات الكتبخانة الخديوية المصرية فاذا هو درة مكنونة فبادرت باستنساخه والاهتمام بطبعه وقد وفقني الله لذلك وله الحمد في كل حال

وصاحب هذا الكتاب هو الامام ابو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي وهو من أعيان القرن السابع كان موجوداً سنة ٦٣٠ هجرية كما يعلم من إجازته التي بخطه في آخر النسخة المحفوظة من هذا التأليف بالكتبخانة الخديوية وسنثبت صورتها في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

وقد اهتممت جداً بأن أجد له ترجمة في طبقات الحنفية أو في بعض التواريخ التي فيها شيء من تراجم أهل القرن السابع فلم أعثر على شيء مما بأيدينا وليس ذلك بالامر الغريب فان حوادث التتار التي كانت فى عصر صاحب هذا التأليف وما وليها من الظلمات أضاعت منا الوقوف على كثير من المؤلفات والآثار النافعة ورجالها العظام فحسبنا الله ونعم الوكيل

على أنه وان غاب عنا شيء من ترجمة هذا الامام الجليل ففيما سطره في آخر هذا الكتاب وما أشار اليه من مؤلفاته المهمة غنية في الجملة لمن يكتفي (وعن البحر اجتزاء بالوشل) وأسأله تعالى أن يوفقنا لما فيه رضاه آمين

احمد عمر المحمصاني

الازهري



قال الشيخ الامام الاستاذ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل السالك الناسك المحقق المجتهد بدر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين وارث الانبياء والمرسلين ، امام الائمة ، قدوة الامة ، ناصر السنة قامع البدعة معين الشريعة سيد المفسرين ملك المحدثين عمان المعاني نعمان الثاني . أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي متع الله المسلمين بطول بقائه

الحمد لله الذي جعلني ممن عنده علم الكتاب ،ولم يجعلني من أهل الزيغ والارتياب ، والصلاة على محمد الشفيع يوم الحساب ، وعلى جميع الآل والاصحاب أرباب الالباب وأهل الكتيبة والكتاب والمحراب والحراب (وبعد) فان الله عز وجل أنزل الكتاب الكريم والقرآن العظيم تذكرة وهدًى للمؤمنين وتبصرة وبشرى للمحسنين وأمرنا بالتفكر في آياته والتدبر في كلماته فقال «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا» وقال «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» وقال « أفلم يدّبروا القول» وقال « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب» وفي الحديث (اذا التبست

عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدَق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل) فغصت في لججه وتدبرت في حججه عملا بالكتاب والسنة وطمعاً في الثواب والجنة

وليس كل قانص وغايص ــــ يظفر باللأي (١) وباللآلي

ولكن تأخذ الآذان منه ــــ على قدر القرائح والفهوم

فاستخرجت منه حجج كل طائفة على اختلاف نحلهم وآرائهم وافتراق مللهم وأهوائهم (وأصلهم ثمان فرق) الجبرية وفي مقابلتها القدرية والمرجئة وفي مقابلتها الوعيدية والصفاتية وفي مقابلتها الجهمية والشيعة وفي مقابلتها الخوارج ومن هـذه الفرق الثمان تشعبت الفرق الثلاث والسبعون وما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب وما من طائفة الا وفيها علماء نحارير فضلاء لهم في عقائدهم مصنفات وفي قواعدهم مؤلفات وكل منهم يؤوّل دليل صاحبه على حسب عقيدته ووفق مذهبه وما منهم من أحد الا ويعتقد انه هو المحق السعيد وأن مخالفه لفي ضلال بعيد «كل حزب بما لديهم فرحون» وليس قصـدنا بيان معقولات المتكلمين من المتأخرين والمتقدمين ولكن القصد أن نذكر في هذا الكتاب جميع حجج القرآن بطريق الاستيعاب ثم نذكر حجج الحديث لكل قوم من القديم والحديث لكيلا يعجل طاعن بطعنه فى فرقة ولا يغلو قادح بقدحـه في طائفة ويعلم أن هذه الادلة ماتعارضت الا ليقضي الله أمراً كان مفعولا من افتراق هذه الامة على الثلاث والسبعين تصديقاً لقول رسول الله

(١) اللأي الثور الوحشي أو البقرة مؤنثه لآة كفتاة والجمع ألاء كجبل وأجبال

صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة الحديث وقوله تعالى «وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين» فذكرت الحجج قاطبة ولم أفتح أقفالها ولم أسم إغفالها على مذهب أصحاب الظواهر وفيما ذكرنا مقنع، وفي مجال المعقولات متسع ،فأما من قال بأن كلام أبي علي وأبي هاشم حجة وكلام الله ورسوله ليس بحجة فما أجهله من جاسر، وأجراه من خاسر، اتخذ الاسلام وراءه ظهرياً، وكاد يكون زنديقاً دهرياً، جعل الدين دبر أذنه، وافتات على الشرع بغير إذنه، أعاذنا الله من الافتراق عن سواء السبيل، واختراق مرامي القرآن بلا دليل ، ورتبت الكتاب على ثلاثين بابا

(الباب الاول) في حجج أهل التوحيد على وحدانية الله من القرآن المجيد

(الباب الثاني) في حجج الجبرية وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول فى الارادة والمشيئة

الفصل الثاني فى تفسير تلك الآيات

الفصل الثالث فى نفي الهداية

الفصل الرابع فى اثبات الضلالة

الفصل الخامس فى تقليب القلوب

الفصل السادس فى الإغواء والاغراء

الفصل السابع فى الكتابة

الفصل الثامن فى تفسير تلك الآيات

الفصل التاسع فى الاذن

الفصل العاشر فى الخلق

الفصل الحادي عشر فى القدر

الباب الاول

في حجج أهل التوحيد على وحدانية الله عز وجل من القرآن المجيد وذلك في ثلاثة مواضع (في سورة الانبياء) لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون (وفي سورة قد أفلح) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (وفى سورة بني اسرائيل) قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً »

يقول ان الملوك اذا تزاحموا في الملك تخاصموا يقصد كل واحد منهم صاحبه الذى ينازعه فيمانعه ويدافعه فلو كان مع الله آلهة بزعمكم لقصدوه قبيلا قبيلا ولطلبوا الى ذي العرش سبيلا. تعالى الله عن ذلك عظيما

جليلا ، وعلى هذا معنى الآيتين الاخريين

الباب الثاني

في حجج الجبرية وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في الارادة والمشيئة وهما واحد وهي صفة قديمة تقتضي تخصيص الحوادث بوجه دون وجه ووقت دون وقت

أما الارادة ففي خمسة عشر موضعاً (في آل عمران) يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم (وفي بني اسرائيل) واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس (وفي المائدة) ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم (وفي الانعام) فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (وفي التوبة) فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (وفيها) ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (وفي يونس) وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا رادّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (وفي هود) ان كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون (وفي الرعد) واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (وفي الاحزاب) قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً (وفي البقرة) ولكن الله يفعل ما يريد (وفي الفتح) قل

فمن يملك لكم من الله شيئاً ان أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً

وأما المشيئة ففي ستة وعشرين موضعاً (في البقرة) ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم (وفيها) ولو شاء الله ما اقتتلوا (وفي المائدة) ولوشاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم (وفي الانعام) ولو شاءالله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين (وفيها) ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء الله مافعلوه (وفي النحل) ولوشاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وفى حمعسق) ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته (وفى يونس) ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعاً افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لايعقلون (وفى هود) ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم (وفى الرعد) أفلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا (وفي النحل) وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولوشاء لهداكم أجمعين (وفي السجدة) ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (وفى الشعراء) ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين (وفى حمعسق) فان يشأ الله يختم على قلبك (وفى الحديد) لئلا يعلم أهل الكتاب ان لايقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم (وفي المدثر) وما يذكرون الا أن يشاء الله (وفي هل أتى على الانسان) وماتشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما (وفي

اذا الشمس كورت) وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين (وفي الاعراف) ومايكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا (وفي الانعام) ولا أخاف ماتشركون به الا أن يشاء ربي شيئاً (وفيها) ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيءٍ قبلا ماكانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون (وفيها) وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون (وفيها) قل فلله الحجة البالغة فلوشاء لهداكم أجمعين (وفي الاعراف) قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ماشاء الله (وفي يونس) قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ماشاءالله (وفيها)قل لوشاء الله ماتلوته عليكم ولا أدريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون

﴿ الفصل الثاني في تفسير هذه الآيات وما أشكل فيها من الكلمات ﴾

قوله « يريد الله أن لايجعل لهم حظاً في الآخرة » أي نصيباً في ثواب الآخرة فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر . قوله « واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس » أي علماً وارادة فهم في قبضته لايقدرون على الخروج من مشيئته وارادته وهو مانعك منهم وحافظك فلا تهبهم في تبليغ الرسالة ولاتخفهم في اقامة الدلالة . وقوله « ومن يرد الله فتنته » أي كفره وضلالته كقوله « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة » أي كفر « فلن تملك له من الله شيئاً » فلا تقدر على نفعه ، وصرف الكفر ودفعه ، قوله « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » أي يوسع قلبه وينوره ليقبل الاسلام « ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً » قرئ بتخفيف الياء

وتشديدهاوهما بمعنى واحد يعني يجعل قلبه ضيقاً حتى لايدخله الايمان
كأنمايصعد قرئ يصّعد ويصاعد . ويصعد يعني يشق عليه الايمان ويمتنع
ويضيق عنه قلبه ويصعب عليه الايمان كما يصعب صعود السماء على الانسان
«كذلك يجعل الله الرجس» أي العذاب وقيل أي الشيطان وقيل يسلط
الشيطان على أهل الطغيان . وقوله «فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا» تقديره فلا تعجبك أموالهم
ولا أولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وقيل
ليعذبهم في الدنيا باخذ الزكاة والصدقة والمؤنة والنفقة وكثرة المصائب
والتعب والنوائب وتزهق أنفسهم تخرج أرواحهم على الكفر والنفاق
والشقاق . قوله «وان يمسسك الله بضر» أي يصبك الله ببلاء وشدة
«فلا كاشف له» فلا دافع له «الا هو وان يردك بخير» برخاء ونعمة «فلا راد
لفضله» فلا مانع لرزقه «يصيب به» بكل واحد من الخير والشر والنفع والضر
«من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» قوله «ولو شاء الله لجعلكم أمة
واحدة» على ملة واحدة وهي ملة الاسلام «ولكن ليبلوكم» ليختبركم
وهو أعلم فيما آتاكم من الكتب وبيّن لكم من الملل ليظهر المطيع من
العاصي والقريب من القاصي فاستبقوا الخيرات فبادروا الى الطاعات
وسارعوا الى الاعمال الصالحات . قوله «ولايزالون مختلفين» على أديان
شتى «الامن رحم ربك» فهداهم «ولذلك خلقهم» وللاختلاف خلقهم
وقيل للرحمة خلقهم وقيل لهما . قوله «أفلم ييأس الذين آمنوا» أي أفلم
يعلم الخ «ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً» . قوله «وعلى الله قصد
السبيل» يعني عليه بيان طريق الحق «ومنها جائر» ومن السبيل جائر عن
الاستقامة «ولو شاء لهداكم أجمعين» وقوله «لئلا يعلم أهل الكتاب ان

لايقدرون على شيء من فضل الله» تقديره ان الحال والشان انهم لايقدرون على شيء من فضل الله قوله «ولواننا نزلنا اليهم الملائكة» فرأوهم عياناً «وكلمهم الموتى» فشهدوا لك بالنبوة «وحشرنا عليهم كل شيء قُبلا» أي معاينة وقبلا أي ضمناء وكفلاء فوجاً فوجاً «ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله» قوله «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً» أي أعداء شياطين الانس والجن والشيطان العاتي المتمرد من كل شيء (يوحي بعضهم الى بعض) أي يلقي (زخرف القول غرورا) وهو القول المموّه بالباطل (ولوشاء ربك ما فعلوه)

﴿ الفصل الثالث ﴾

نفي الله الهداية في عشرين موضعا

منها في ثلاثة مواضع (الله لايهدي القوم الكافرين) وفي سبعة مواضع (الله لايهدي القوم الظالمين) وفي ثلاثة مواضع (الله لايهدي القوم الفاسقين) والباقي في عبارات مختلفة في البقرة (والله لايهدي القوم الكافرين) وفي التوبة (زين لهم سوء أعمالهم والله لايهدي القوم الكافرين) (وفي النحل) وان الله لايهدي القوم الكافرين (وفي الانعام) ان الله لايهدي القوم الظالمين (وفي التوبة) والله لايهدي القوم الظالمين (وفيها) والله لايهدي القوم الظالمين (وفي آل عمران) والله لايهدي القوم الظالمين (وفي القصص) ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لايهدي القوم الظالمين (وفي الصف) والله لايهدي القوم الظالمين (وفي الجمعة) والله لايهدي القوم الظالمين (وفي التوبة) والله لايهدي القوم الفاسقين (وفيها) والله لايهدي القوم الفاسقين (وفي المنافقين) ان الله لايهدي القوم الفاسقين (وفي آل عمران) كيف يهدي الله قوماً

كفروا بعد ايمانهم (وفي النساء) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا (وفي النحل) ان تحرص على هداهم فان الله لايهدي من يضل وما لهم من ناصرين (وفيها) ألذين لايؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم (وفي الزمر) ان الله لايهدي من هو كاذب كفار (وفي الاعراف) وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله (وفي ابراهيم) قالوا لوهدانا الله لهدينا كم

﴿ الفصل الرابع في أثبات الضلالة ﴾

أثبت الله الاضلال في أثنين وثلاثين موضعاً (في البقرة) يضل به كثيراً ويهدي به كثيرا (وفيها) وما يضل به الا الفاسقين (وفي النساء) تريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا «وفيها» ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا (وفي الانعام) من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (وفيها) ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيّقاً حرجا (وفى الاعراف) فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة (وفيها) ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء (وفيها) ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون (وفيها) ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون (وفى الرعد) قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب (وفيها) ومن يضلل الله فما له من هاد (وفى ابراهيم) فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم (وفيها) ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء (وفى النحل) فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة (وفيها) ان الله لايهدي من يضل (وفيها) ولكن يضل من يشاء (وفى بني اسرائيل)

من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه (وفى الكهف) من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا (وفى الروم) فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين (وفى الملائكة) أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وفى التوبة) وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون (وفى الزمر) ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (وفيها) يخوّفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام (وفى حم المؤمن) ومن يضلل الله فما له من هاد (وفيها) كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب (وفيها) كذلك يضل الله الكافرين (وفى حمعسق) ومن يضلل الله فما له من وليّ بعده ومن يضلل الله فما له من سبيل (وفي الجاثية) أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (وفي المدثر) كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء

﴿ الفصل الخامس في تقلب القلوب ﴾

وذلك في ستة وثلاثين موضعاً (في البقرة) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (وفي آل عمران) ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا (وفي المائدة) وجعلنا قلوبهم قاسية (وفي النساء) وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (وفي الانعام) ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها (وفيها) قل أرأيتم ان

أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إلٰه غير الله يأتيكم به (وفيها) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون (وفي الاعراف) ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون (وفيها) كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين (وفي التوبة) فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (وفيها) وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون (وفي آل عمران) ليجعل ذلك حسرة في قلوبهم (وفيها) سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب (وفي الانفال) سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب (وفي يونس) واشدد على قلوبهم (وفي الاحزاب) وقذف في قلوبهم الرعب (وفي محمد صلى الله عليه وسلم) أم على قلوب أقفالها (وفي الحديد) وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة (وفي الحشر) ولا تجعل فى قلوبنا غلا (وفى يونس) فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب المعتدين [وفي النحل] أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم [وفي بني اسرائيل] وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه الآية [وفي الكهف] ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (وفي الانفال) يحول بين المرء وقلبه [وفي التوبة] صرف الله قلوبهم (وفي الانعام) ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون [وفي الكهف] انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذاً أبدا [وفي الحجر] كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به [وفي الصف] فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم [وفي الشعراء] كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به «يعني ندخل الكفر في قلوبهم [وفي الروم] كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون [وفي حم المؤمن] كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار [وفي حمعسق] فان يشا الله

يختم على قلبك [وفي الجاثية] وختم على سمعه وقلبه [وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم] أولئك الذين طبع الله على قلوبهم » فالطبع هو الختم

﴿ الفصل السادس فى الاغواء والاغراء ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في المائدة) فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (وفيها) وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (وفي الانعام) وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدوّا شياطين الانس والجن (وفيها) وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها (وفيها) وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون (وفي الاعراف) قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (وفي هود) إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون (وفي الحجر) قال رب بما أغويتنى لأزيننّ لهم في الارض ولأغوينهم أجمعين (وفي الفرقان) وجعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين (وفي حم السجدة) وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم

﴿ الفصل السابع فى الكتابة ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في الأنعام) ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (وفي الاعراف) أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب (وفي الأنفال) لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (وفي يونس) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين (وفي هود) ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين (وفى الرعد) لكل أجل كتاب

(وفى التوبة) قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا (وفي الحجر)
وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وفي بني اسرائيل) كان ذلك
في الكتاب مسطورا (وفي النمل) وما من غائبة فى السماء والارض الافى
كتاب مبين «وفى الفرقان »كان ذلك فى الكتاب مسطوراً «وفى سبأ»
لايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولاأصغر من ذلك
ولا أكبر الا فى كتاب مبين «وفى يس »وكل شيء أحصيناه فى امام مبين
«وفى اقتربت الساعة» وكل شيء فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر
«وفى الحديد» ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب
من قبل أن نبرأها

﴿ الفصل الثامن في تفسير هذه الآيات ﴾

قوله «ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين» قيل لا ماء ولا بر
وقيل لسان المؤمن رطب بذكر الله ولسان الكافر يابس لا يتحرك بالذكر
وفى الحديث مامن زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان وذلك قوله (ولا يسقط من
ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين» وقوله (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) أي حظهم مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ أى ماسبق لهم من السعادة والشقاوة وما كتب عليهم
من الخير والشر . قوله «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم» قال ابن عباس كانت الغنائم قبل النبي صلى الله عليه وسلم حراماً
على الانبياء والامم وكان قد كتب في اللوح المحفوظ انها حلال لمحمد
وأمته فلما كان يوم بدر أخذوها أنزل الله عز وجل «لولا كتاب من الله

سبق لمسكم » لنالكم وأصابكم (فيما أخذتم) من الغنيمة والفداء « عذاب عظيم »
قوله « وما يعزب عن ربك » قرئ يعزِب ويعزُب أي لا يغيب ولا يبعد
« من مثقال ذرة » أى مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا
أصغر من ذلك قرئ برفع الرائين وكسرهما أى لا مثقال أصغر ولا
أكبر الا في اللوح المحفوظ قوله « ويعلم مستقرها » حيث يأوي اليه
« ومستودعها » حيث يموت « في كتاب مبين » ذلك مثبت في اللوح المحفوظ
قبل أن خلقها الله قوله (لكل أجل كتاب) يعني لكل أمر قضاه الله
كتاب قد كتبه فهو عنده قوله « وكل شيء أحصيناه » أى علمناه وعددناه
وبيناه « في امام مبين » وهو اللوح المحفوظ قوله « وكل شيء فعلوه » من خير
أو شر « في الزبر » فى اللوح المحفوظ « وكل صغير وكبير » منهم ومن أعمالهم مستطر
مكتوب وقوله « ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في
كتاب » يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) من قبل أن نخلق
السموات والارض والانفس وقيل من قبل أن نخلق المصيبة

﴿ الفصل التاسع في الاذن ﴾

وذلك فى خمسة مواضع « في البقرة » وماهم بضارين به من أحد
الا باذن الله (وفي آل عمران) وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله
[وفي يونس] وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله « وفي المجادلة » انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله
« وفي التغابن » ما أصاب من مصيبة الا باذن الله

﴿ الفصل العاشر فى الخلق ﴾

وذلك فى عشرة موضع « في الانعام » وخالق كل شئ وهو بكل شئ

عليم «وفي الاعراف» ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس «وفي الرعد» قل الله خالق كل شى وهو الواحد القهار «وفى الفرقان» وخلق كل شيء فقدره تقديراً «وفي لقمان» هــذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه «وفى الملائكة »هل من خالق غير الله « وفي الصافات » والله خلقكم وماتعملون «وفى الزمر» الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل (وفى حم المؤمن)ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لااله الاهو (وفى الملك) انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

﴿ الفصل الحادي عشر في القدر ﴾

وذلك في سبعة مواضع (فى الرعد) وكل شيء عنـده بمقدار (وفى الحجر)الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين(وفى الاحزاب)وكان أمر الله قدراً مقدوراً(وفى اقتربت الساعة) انا كل شيء خلقناه بقدر (وفي الطلاق)قد جعـل الله لكل شيء قدراً(وفي الفرقان)وخلق كل شيء فقدره تقديراً

﴿ الفصل الثاني عشر في تفسير هذه الآيات ﴾

قوله « وكل شيء عنده بمقدار » أي بحد لايجاوزه ولايقصر عنه المقدار والمقدار مفعال من القدر قوله «الا امرأته» يعني سوى امرأة لوط « قدرنا » قضينا « انها لمن الغابرين » الباقين في العـذاب قرىء قدرنا بالتخفيف والتشديد وقوله « وكان أمر الله قدراً مقدوراً » يعني ماضياً كائناً وقوله « انا كل شيء خلقناه بقدر » عن ابن عباس قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر فخير الخير السعادة وشر الشر

الشقاوة وقوله « قد جعل الله لكل شيء قدراً » أي حداً وأجلا ينتهي اليه لايتقدمه ولايتأخر عنه

﴿الفصل الثالث عشر في أن الكل من الله وليس الى المخلوق شيء﴾

وذلك في أربعين آية (في آل عمران) ليس لك من الامر شيء (وفيها) يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أوكانوا غُزًّا لو كانوا عندنا ماماتوا وماقتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم (وفيها) ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (وفيها) وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ألَّذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لوأطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين (وفيها) يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم (وفيها) انما نملي لهم ليزدادوا إِثما ولهم عذاب مهين (وفي النساء) قل كل من عند الله (وفيها) والله اركسهم بما كسبوا (وفي الاعراف) سأصرف عن آياتنا الذين يتكبرون في الارض بغير الحق (وفي الانفال) فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى (وفي البقرة) ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (وفي ابراهيم) وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (وفي التوبة) ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين (وفي يونس) كذلك حقت

كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لايؤمنون (وفي بني اسرائيل) قل كل يعمل على شاكلته (وفي يونس) ان الذين حقّت عليهم كلمة ربك لايؤمنون (وفيها) وماتغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون (وفى هود) وأهلك الا من سبق عليه القول (وفى قد أفلح) لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون (وفيها) قالوا ربنا غلبت علينا شِقْوتنا وكنا قوما ضالين (وفى مريم) ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّا (وفى النور) ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور (وفى القصص) وجعلناهم أئمة يدعون الي النار (وفي الاحزاب) قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل وإذاً لاتمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً (وفي الملائكة) مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ومايمسك فلامرسل له من بعده وهوالعزيزالحكيم (وفي يس) وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون (وفي الصافات) فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم (وفي بني اسرائيل) «وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه» أي عمله وماقدرعليه من الخيروالشر يلزمه ولا يفارقه (وفي الزخرف) أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (وفي النجم) وأنه هو أضحك وأبكى (وفي الاعراف) قال لا أملك لنفسي ضراً ولانفعاً الا ماشاء الله (وفي الممتحنة) وما أملك لكم من الله من شيء (وفي الجن) قل اني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً (وفي النمل) ان الذين لايؤمنون بالآخرة

زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون (وفي الانعام) كذلك زينا لكل أمة عملهم (وفي الشمس وضحاها) فألهمها فجورها وتقواها (وفي الليل)وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

فذلك كله مائتا آية من حجة الجبرية

﴿ الفصل الرابع عشر في تفسير هذه الآيات ﴾

قوله (يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا)يعني المنافقين (وقالوا لاخوانهم) في النفاق (اذا ضربوا في الارض) سافروا وماتوا (أو كانوا غزاً)غزاة فقتلوا (لو كانوا عندنا ماماتوا) وماقتلوا ليجعل الله ذلك حسرة)حزنا ذلك يعني قولهم وظنهم (في قلوبهم) ثم ان الله تعالى أخبران الموت والحيوة الى الله عز وجل لايتقدمان لسفر ولايتأخران لحضر (والله يحي ويميت)وقوله (وما أصابكم)يامعشر المؤمنين (يوم التقى الجمعان) بأحد من القتل والجراح (فباذن الله) أي بقضائه وقدره وعلمه (وليعلم المؤمنين) أي ليميز وليرى «وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم »وهم عبد الله بن أبي وأصحابه الذين انصرفوا عن أحد. قوله (الذين قالوا لاخوانهم)في النسب لافي الدين وهم شهداء أحد (وقعدوا)يعني قعد هؤلاء القائلون عن الجهاد (لو أطاعونا)وانصرفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم (ماقتلوا قل فادرأوا) فادفعوا (عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) أن الحذر لا يغني عن القدر . عن ابن عباس في قوله (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية)يعني التكذيب بالقدر وذلك انهم تكلموا في القدر فقال الله تعالى (قل ان الامر كله لله)يعني القدر خيره وشره من الله وهو قولهم (لوكان لنا من الامر

شيء ماقتلنا ههنا» قال المنافقون لوكان لنا من عقول ماخرجنا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى القتال فقال الله «قل لهم» لوكنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب «قضي» عليهم القتل الى مضاجعهم «مصارعهم وليبتلي» الله ليختبر « الله مافى صدوركم وليمحص» ويظهر (مافى قلوبكم والله عليم بذات الصدور)قوله «ولا تحسبن الذين كفروا» يعني فلا تحسبن يامحمد الذين كفروا(ولايحسبن(١) الذين كفروا أنما نملي لهم)ونؤخرهم فى أجلهم « خير لانفسهم» ثم ابتدأ فقال(انما نملي لهم نمهلهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين)قوله« والله أركسهم »أي أهلكهم ونكسهم وردهم الى كفرهم وضلالتهم باعمالهم. نزل فى المنافقين قوله (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الارض)يعني أصرفهم ان يتفكروا فى خلق السموات والارض وأمنع قلوبهم من التفكر فى أمري قوله« واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» أي يحول بين الكافر وقلبه ان يؤمن وبين المؤمن وقلبه أن يكفر وقوله«صرف الله قلوبهم» يعني عن الايمان بالقرآن بأنهم قوم لايفقهون وقوله (كذلك حقت كلمة ربك)أي علمه السابق فى خلقه «انهم لايؤمنون» قوله(قل كل يعمل على شاكلته)أي على خليقته وطريقته التي جبل عليها قوله «وماتغني الآيات والنذرعن قوم لايؤمنون» فى علم الله قوله(وأهلك الا من سبق عليه القول) يعني احمل يانوح فى السفينة اهلك الا من سبق فيهم قول الله وعلمه أنهم لا يؤمنون وهم امرأتك وابنك (ومن آمن) يعني احمل من آمن بك قوله (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) يعني اعمال خبيثة لايرضاها الله من المعاصي دون ذلك يعني دون أعمال المؤمنين لابد لهم ان يعملوها فيدخلوا بها النار

(١) قرئ يحسبن بالياء والتاء وجرى المؤلف في التفسير عليهما

لما سبق لهم من الشقاوة قوله (ربنا غلبت علينا شقوتنا) وقرئ شقاوتنا أي غلب علينا الشقاوة التي كتبت علينا قوله (ألم ترانا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً) يعني تزعجهم ازعاجا وتغريهم اغراء قوله (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم) فاعميناهم (فهم لا يبصرون) قوله (فانكم وما تعبدون) يعني الاصنام (ما أنتم عليه) أي مع ذلك أو على الله (بفاتنين) بمضلين (الا من هو صال الجحيم) أي الا من هو في علم الله وارادته انه سيدخل النار .وقوله (فألهمها فجورها وتقواها) يعني جعل في النفس الفجور والتقوى بخذلانه اياها للفجور وتوفيقه اياها للتقوى وقوله (وأما من بخل) بالنفقة في الخير (واستغنى) عن ربه ولم يرغب في ثوابه (وكذّب بالحسنى) بالخلف وقيل بالجنة وقيل بلا اله الا الله (فسنيسره) في الدنيا (للعسرى) أي للخلة العسرى أى العمل بما لا يرضي الله حتى يستوجب به النار وكانه قال نخذله ونؤديه الى الامر العسير وهو العذاب وقيل العسرى اسم جهنم

﴿ الفصل الخامس عشر فى الاحاديث التي وردت في هذا المعنى ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله تعالى مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة (حديث صحيح) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده تلومني على أمر قدره عليّ قبل أن يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى (حديث متفق على صحته) عن انس عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا أراد الله أن يقضي خلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه هذا حديث متفق على صحته وقال عليه أفضل الصلوات واكمل التحيات (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس) وقال المقدور كائن

﴿ الباب الثالث في حجج القدرية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في القدر ﴾

وذلك في ثلاثة عشر موضعاً (في البقرة) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (وفي آل عمران) وما الله يريد ظلماً للعالمين (وفي حم المؤمن) وما الله يريد ظلماً للعباد (وفي النساء) يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً (وفيها) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً (وفي المائدة) مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون (وفي الانفال) تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم

﴿ الفصل الثاني في المشيئة ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في الانعام) سيقول الذين أشركوا لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من

قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون (وفي النحل) وقال الذين أشركوا لوشاء الله ماعبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين (وفي يس) واذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان انتم الا في ضلال مبين (وفي الزخرف) وقالوا لوشاء الرحمن ماعبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الايخرصون (وفي المزمل) فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (وفي المدثر) لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر (وفي النبأ) فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (وفي الاعمى) فمن شاء ذكره في صحف مكرمة (وفي الكهف) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

﴿ الفصل الثالث في نفي الهداية والضلالة ﴾

وذلك في ثلاثين موضعاً (في النساء) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا [وفيها] ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون الا أنفسهم [وفيها] ولأضلنهم «وفي المائدة» قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل «وفي الانعام» وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله «وفيها» فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم «وفي الاعراف» قالت أخراهم لأولىهم ربنا هؤلاء أضلونا «وفي التوبة» وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم «وفي يونس» ومن ضل فانما يضل عليها (وفي ابراهيم) رب انهن أضللن كثيراً من الناس (وفي النحل) ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم

(وفي بني اسرائيل) من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها (وفي طه) وأضل فرعون قومه وما هدى (وفيها) وأضلهم السامري (وفي الفرقان) ويوم نحشرهم الى قوله أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل «وفي الحج» كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير «وفيها» ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد (وفي الفرقان) ياويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا (وفي الشعراء) وما أضلنا الا المجرمون (وفي لقمان) ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم (وفي الاحزاب) وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا (وفي يس) ألم أعهد اليكم يابني آدم ان لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضلّ منكم جبلا كثيراً أفلم تكونوا تعقلون (وفي ص) ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله «وفي الزمر» وجعل لله انداداً ليضل عن سبيله (وفي حم السجدة) أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس «وفي نوح» ولا يغوث ويعوق ونسراً وقد أضلوا كثيراً (وفيها) انك أن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا الاّ فاجراً كفاراً «وفي حم السجدة» وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (وفي الانسان) إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا (وفي حم عسق) وانك لتهدي الى صراط مستقيم

﴿ الفصل الرابع في ان الكفر والمعاصي بازلال الشيطان واضلاله واغوائه وكيده وصده ﴾

وذلك فى ثلاثة وعشرين موضعاً (فى البقرة)فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه(وفى آل عمران) انما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا (وفى النساء)ويريد الشيطان أن يضلّهم ضلالا بعيداً (وفيها) ولأضلنهم (وفى الانعام) زيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون (وفي يوسف)من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي(وفي يس) ولقد أضل منكم جبلا كثيراً (وفي النحل)فزين لهم الشيطان أعمالهم(وفي بني اسرائيل)لأحتنكن ذريته الا قليلا (وفى طه)فوسوس اليه الشيطان (وفي الكهف)وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره (وفي الانفال)واذ زين لهم الشيطان أعمالهم(وفي الحجر)لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم أجمعين(وفي ص) فبعزتك لأغوينهم أجمعين (وفي الاعراف)فوسوس لهما الشيطان(وفي بني اسرائيل) ان الشيطان ينزغ بينهم (وفي الفرقان) وكان الشيطان للانسان خذولا (وفي النمل) وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل (وفي القصص) قال هذا من عمل الشيطان انه عدوٌ مضل مبين (وفي العنكبوت) وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ماتبين لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم (وفي المجادلة) استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله (وفي الحج) ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير

﴿ الفصل الخامس فى اضافة الظلم اليهم ونفيه عن الله عز وجل ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في التوبة) فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي يونس) ان الله لايظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون (وفي هود) وماظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم (وفي النحل) وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [وفيها] وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي العنكبوت) وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي آل عمران) وماظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون(وفي النور) بل أولئك هم الظالمون (وفي الروم) وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي الزخرف) وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين

﴿ الفصل السادس فى اضافة الفعل الى الكفار ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في آل عمران) ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن به [وفيها] ياأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين (وفيها) ياأيها الذين أمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين (وفي الانعام) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم (وفي ابراهيم) وأحلوا قومهم دار البوار (وفي الكهف) فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفرا(وفي قد أفلح) فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري (وفي القصص) وما كنا مهلكي

القرى بظلم وأهلها ظالمون (وفيها) قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا (وفي الصافات) فأغوينا كم انا كنا غاوين (وفي الزخرف) وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون (وفي الحشر) ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم (وفي الصف) فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم (وفي الانفال) ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (وفي الكهف) وما كنت متخذ المضلين عضدا

﴿ الفصل السابع في اضافة الفعل الى نفس العبد ﴾

وذلك في عشرين موضعاً (في البقرة) لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (وفيها) ثم توفى كل نفس ما كسبت (وفي خمسة مواضع) بما كانوا يكسبون (وفي الانعام) ولا تكسب كل نفس الا عليها (وفي آل عمران) أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم انّى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير (وفي النساء) ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (وفي الأنفال) ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد (وفي آل عمران) ذلك بما قدمت أيديكم (وفي الحج) ذلك بما قدمت يداك (وفي الأنفال) ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا مابأنفسهم (وفى الرعد) ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم (وفي يوسف) قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل (وفي الروم) ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (وفي حمعسق) ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (وفي ابراهيم) ولوموا أنفسكم (وفي التحريم) يا أيها الذين آمنوا

قوا أنفسكم وأهليكم ناراً

﴿ الفصل الثامن في تأثير فعل العبد ﴾

وذلك في ثمانية مواضع (في النساء) يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثُبات أو انفروا جميعاً (وفي آل عمران) اني أخلق لكم من الطين (وفي المائدة) واذ تخلق من الطين (وفي قد أفلح) فتبارك الله أحسن الخالقين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) اطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم (وفي العنكبوت) والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وفيها) وتخلقون إفكا (وفي الشعراء) إن هذا الا خلق الاولين

﴿ الفصل التاسع في حجج القدرية أيضا ﴾

وذلك في سبعة مواضع (في الرعد) يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب (وفي بني اسرائيل) كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (وفي الروم) فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون (وفي السجدة) ألذي أحسن كل شيء خلقه (وفي الملائكة) ومايعمر من معمر ولاينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير (وفي الزمر) ولايرضى لعباده الكفر (وفي الذاريات) وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون

فذلك عشرون ومائة آية من حجج القدرية

﴿ الفصل العاشر فى الاحاديث التي وردت فى هذا المعنى ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود(١) يولد على فطرة الاسلام فابواه يهوّدانه ويمجسانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يارسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين [هذا حديث متفق على صحته) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل اني خلقت عبادي جميعاً حنفاء فاجتالتهم «٢» الشياطين عن دينهم وفي حديث أبي هريرة ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته (حديث صحيح) وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر وقال. لا يرد القضاء الا الدعاء. وقال عليه الصلاة والسلام الصدقة ترد البلاء

﴿ الباب الرابع فى حجج المرجئة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى أن مرتكب الكبائر مؤمن مسلم ﴾

وذلك في ستة مواضع (في البقرة) ه يا أيها الذين آمنوا كتب

«١» رواية البخاري مامن مولود الخ وقوله فطرة الاسلام اى سلامة الطبع بحيث لو عرض عليه الاسلام لمال اليه . وقوله كما تنتجون البهيمة اى سالمة عن العيوب التي يحدثها الناس فيها

«٢» اى استخفتهم وصرفتهم عن الايمان ويروى فاحتالتهم الشياطين اى نقلتهم عن حال الى حال قال ابن الاثير والمشهور رواية الجيم اه

عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » سمى القاتل مؤمناً وجعله أخاً لولي المقتول في الدين (وفي التحريم) يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا (وفي النور) توبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » والامر بالتوبة متناول لاصحاب الكبائر (وفي الاحزاب) ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات (وفي الحجرات) وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » وقال « انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم »

﴿ الفصل الثاني في أن مرتكب الكبيرة يستحق المغفرة ﴾

وذلك في ستة مواضع (في النساء) « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » في موضعين (وفيها) ومن يعمل سوأً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً (وفي الرعد) وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (وفي ابراهيم) نبئ عبادي اني أنا الغفور الرحيم (وفي الزمر) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم

﴿ الفصل الثالث في ان مرتكب الكبيرة يستحق الرحمة ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في الانعام) كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة (وفيها) كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم (وفيها) وربك الغني ذو الرحمة (وفي الكهف) وربك الغفور ذو

الرحمة (وفي الانعام) فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة (وفي النحل) وهدًى ورحمة لقوم يؤمنون (وفي الانبياء) وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وفي الحجر) ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون (وفي الزمر) لا تقنطوا من رحمة الله (وفي بني اسرائيل) ويرجون رحمته (وفيها) الا رحمةً من ربك

﴿ الفصل الرابع في ان مرتكب الكبيرة يستحق الجنة ﴾

وذلك في أربعة مواضع (في التوبة) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار (وفي الملائكة) ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها (وفي الفتح) ليُدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها (وفي الحديد) وجنةٍ عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا

﴿ الفصل الخامس في أن مرتكب الكبيرة داخل في دعاء الملائكة والانبياء ﴾

وذلك في خمسة مواضع (في حم المؤمن) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا (وفي حمعسق) والملائكة يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ألا إن الله هو الغفور الرحيم (وفي سورة ابراهيم عليه السلام) إخباراً عنه « ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » (وفي سورة نوح) إخباراً عنه « رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل

بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات » (وفى محمـد صلى الله عليه وسلم) واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

﴿ الفصل السادس فى ان مرتكب الكبيرة لا يستحق الوعيد وان المستحق له هو الكافر ﴾

وذلك في خمس عشرة آية (في النساء) ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليما (وفي آل عمران) واتقوا النار التي أعدت للكافرين (وفي البقرة) واتقوا النـار التي وقودها النـاس والحجارة أعدت للكافرين (وفي التوبة) وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم (وفي النحل) قال الذين أوتوا العـلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين (وفي النساء) ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية (وفي طه) انا قد أوحي الينا أن العـذاب على من كذب وتولي (وفى الفرقان) وكان يوماً على الكافرين عسيراً (وفى حم المؤمن) « وأن المسرفين هم أصحاب النار » يعني الكافرين هم لا غيرهم (وفى الحجر) النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير (وفى المدثر) يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسـير (وفى الزخرف) ياعبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (وفى الاحقاف) فهـل يهلك الا القوم الفاسقون (وفي الملك) كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنـا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا فى ضـلال كبير (وفى الليل) فأنذرتكم ناراً تلظي لا يصليها الا الأشقى

الذي كذب وتولى (وفى النساء) ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما» أي الكفر تفسير لقوله تعالى « كبائر ماتنهون عنه »

﴿ الفصل السابع في ان مرتكب الكبيرة يستحق الوعد ﴾

وذلك فى خمس عشرة آية (في النساء) يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم « وفيها » يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا (وفي الانعام) « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » أى بشرك (وفي النساء) الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيما « وفي يونس » ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين (وفيها) وبشر الذين آمنوا أن لهم الآية (وفي البقرة) وبشر المؤمنين (وفي ابراهيم) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين (وفي الفرقان) فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (وفي النحل) وهدًى وبشرى للمسلمين [وفي النمل] وبشرى للمؤمنين (وفي الأحزاب) وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا [وفيها] وكان بالمؤمنين رحيما (وفي الحديد) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم

﴿ الفصل الثامن فى ان مرتكب الكبيرة ليس للشيطان عليه سلطان ﴾

وذلك في ثلاثة مواضع (في الحجر) إن عبادي ليس لك عليهم

سلطان الا من اتبعك من الغاوين (وفي النحل) انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (وفي بني اسرائيل) إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا

﴿ الفصل التاسع فى الرجاء وحجة من قال ان الله لاينزع الايمان من المؤمن ﴾

أما الرجاء (ففي بني اسرائيل) ومانرسل بالآيات الا تخويفا (وفى الزمر) ذلك يخوف الله به عباده

أما حجة من قال ان الله لاينزع الايمان من المؤمن (ففي التوبة) وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتي يبين لهم مايتقون (وفى ابراهيم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة (وفي البقرة) وماكان الله ليضيع ايمانكم (وفي آل عمران) وان الله لايضيع أجر المحسنين «وفيها» اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى «وفي هود» واصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين «وفي يوسف» ومن يتق ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين

﴿ الفصل العاشر في الاحاديث التي وردت فى هذا الباب ﴾

عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يامعاذ ماحق الله على الناس قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه ولايشركوا به شيئاً أتدري يامعاذ ماحق الناس على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الناس على الله أن لا

يعذبهم قال قلت يارسول الله ألا أبشر الناس قال دعهم يعملون «هـذا حديث متفق على صحته» عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسـلم ومعاذ رديفه على الرحل قال معاذ بن جبل قال لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثاً قال مامن أحد يشهد أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار قال يارسول الله أفلا أخـبر به الناس فيستبشروا قال اذاً يتكلوا فاخبر بها عند موته تأثماً «هذا حديث متفق على صحته» وعن جابر قال أتى النبي صلى الله عليـه وسـلم رجل فقال يارسول الله ماالموجبتان قال من مات لايشرك بالله شيئاً دخـل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخـل النار «هذا حديث متفق على صحته» وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم مامن عبد قال لااله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر «هذا حديث متفق على صحته» وقال عليه الصلاة والسـلام تدخلون الجنة أجمعون اكتعون الا من أبى قيـل ومن الذى أبى قال الذى لايقول لااله الا الله وفى رواية الا من شرد على الله تعالى

﴿ الباب الخامس فى حجج الوعيدية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى ان مرتكب الـكبيرة ليس بمؤمن ﴾

وذلك في اثنى عشر موضعاً (في البقرة) انما نحن فتنة فلا تكفر (وفي المائدة) ومن يتولهم منكم فانه منهم (وفي النساء) فلاتقعدوامعهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذاً مثلهم (وفى المائدة) ولو كانوا

يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء (وفي الاعراف) فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (وفى يوسف) انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون (وفى الحجر) قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون (وفى النحل) انمايفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون (وفى الاحزاب) ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً (وفى آل عمران) « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين » قيل أى من لم يحج « وفى حم المؤمن » مايجادل فى آيات الله الا الذين كفروا « وفى الممتحنة » تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

﴿ الفصل الثاني فى ان مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد ﴾

وذلك فى عشرين آية « فى الطور » كل امرئ بما كسب رهين « وفى المدثر » كل نفس بما كسبت رهينة « وفى النساء » من يعمل سوءًا يجز به ولايجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً « وفى البقرة » ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق « وفى آل عمران » ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيٰمة « وفى محمد صلى الله عليه وسلم » وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله (وفي الحج) ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم (وفي الرعد) الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به الآية (وفي البقرة) ثم توفى كل نفس ما كسبت (وفي آل عمران) مثله (وفيها) ووفيت كل نفس ما كسبت (وفي النحل) وتوفى كل نفس ماعملت (وفي الكهف) ووجدوا ماعملوا حاضراً (وفي ابراهيم) ليجزي

الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب (وفي حم المؤمن) أليوم تجزى كل نفس بما كسبت (وفيها) من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها (وفي الجاثية) ولتجزى كل نفس بما كسبت (وفيها) اليوم تجزون ما كنتم تعملون (وفي طه) لتجزى كل نفس بما تسعى (وفي الحجرات) لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (وفي الزلزلة) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

﴿ الفصل الثالث فى ان مرتكب الكبيرة يستحق النار والعذاب ﴾

وذلك في عشر آيات (في النساء) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيرا (وفيها) ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا (وفى آل عمران) ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة (وفى الانفال) يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (وفى التوبة) ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم الآية «وفى هود»

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار «وفى النور» ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم «وفي مريم» فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقوْن غياً «وفي النحل» ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها الآية «وفى آل عمران» ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا أولئك لاخلاق لهم فى الآخرة ولايكلمهم الله ولاينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم «وفى البقرة» ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله

﴿ الفصل الرابع فى ان مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد على سبيل التأبيد ﴾

وذلك في خمس آيات (في البقرة) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (وفي النساء) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين (وفيها) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما (وفي الجنّ) ومن يعص الله ورسوله فإن له نارَ جهنم خالدين فيها

﴿ الفصل الخامس فى الاحاديث الواردة فى هذا الباب ﴾

عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق

مؤمن ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن ولا ينتهب نُهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليها فيهـا أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن » هـذا حديث متفق على صحته « وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جاره بوائقه « وقال عليه الصلاة والسلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر « صحيحان » وسئل عليه السلام أيكذب المؤمن قال لا « وقال عليه السلام من ترك صلاة متعمداً فقد كفر » وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة« حديث متفق على صحته »

﴿ الباب السادس فى حجج الصفاتية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج المثبتين للجهة ﴾

وهي على خمسة ألفاظ العرش والسماء وفوق وعند والى

أما الاستواء على العرش ففى سبعة مواضع (في الاعراف) إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش « وفي أول يونس » ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش « وفي أول الرعد » الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش « وفي أول طه » الرحمن على العرش استوى « وفي أول السجدة » الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش « وفي أول الحديد » هو الذي خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش

(وفي أول الفرقان) « الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن » قال مقاتل والكلبي أي استقر

وأما ذكر العرش فني القرآن في أحدٍ وعشرين موضعاً (سبعة) ما ذكرنا والباقي في « التوبة » عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « وفي هود » وكان عرشه على الماء « وفي قد أفلح » قل من ربّ السموات السبع ورب العرش العظم (وفيها) لا اله الا هو رب العرش الكريم « وفى النمل » الله لا اله الا هو رب العرش العظيم « وفي بني اسرائيل » اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلا « وفي الانبياء » فسبحان الله رب العرش عما يصفون (وفي الزمر) وترى الملائكة حافّين من حول العرش (وفي حم المؤمن) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم (وفيها) رفيع الدرجات ذو العرش (وفي الزخرف) سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون (وفي الحاقّة) ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (وفي البروج) ذو العرش المجيد فعال لما يريد (وفي التكوير) ذي قوة عند ذي العرش مكين

وأما السماء ففى خمسة مواضع [فى النمل] « قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله » ولو لم يكن هو فى السماء لما صح الاستثناء ولو كان الاستثناء منقطعاً لكان نصباً [وفى السجدة] يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه [وفى المؤمن] وقال فرعون ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا» ولو قالها من نفسه لا مِنْ موسى لنفى إِلهاً آخر كما قال ماعلمت لكم من اله غيري « وفي الملك » أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض (وفيها) أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا

وأما فوق ففي خمسة مواضع (في الانعام) وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (وفي النحل) يخافون ربهم من فوقهم (وفي الفتح) يد الله فوق أيديهم (وفي حمعسق) تكاد السموات يتفطرن من فوقهن من عظمة الله فوقهن [١] .

وأما عند ففي عشرة مواضع (في الاعراف) ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون (وفي الحج) وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون (وفي الانبياء) لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين «أي لو أردنا أن نتخذ زوجة لجعلناها عندنا لا عندكم (وفيها) وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون « وفى حم السجدة » فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون « وفي الزخرف » وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا « وفي اقتربت الساعة» ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر « وفى ق »وعندنا كتاب حفيظ (وفي التحريم) رب ابن لي عندك بيتاً فى الجنة (وفى نٓ) إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم

وأما الى ففي عشرة مواضع (في آل عمران) اذ قال الله ياعيسى إني متوفّيك ورافعك اليّ (وفي النساء) وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه (وفى القصص) وقال فرعون يا أيها الملأ ماعلمت لكم من إله غيري فأوقدلي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي أطلع الى إله موسى واني لأظنه من الكاذبين (وفي السجدة) ثم يعرج اليه فى يوم كان

[١] لم يذكر المؤلف الا اربعة مواضع والموضع الخامس فى سورة النحل وهو قوله تعالى « وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة »

مقداره الف سنة مما تعدون (وفى الملائكة) اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (وفى المعارج) ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه (وفى النجم) ان الى ربك المنتهى « وفى النازعات » الى ربك منتهاها « وفى الغاشية » ان الينا ايابهم (وفى المؤمن) « فالينا ترجعون » وقصة المعراج من أقوى احتجاج « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » فذلك كله ثمانية وثلاثون دليلا على ثبوت المكان والجهة

﴿ الفصل الثانى في الوجه ﴾

وذلك فى عشر آيات (فى القصص) كل شيءٔ هالك الا وجهه (وفى الروم) ذلك خير للذين يريدون وجه الله (وفيها) وما أوتيتم من زكوة تريدون وجه الله (وفى الرحمن) ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام (وفى البقرة) فاينما تولوا فثم وجه الله (وفى الانعام) يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (وفي الكهف) يريدون وجهه (وفى سورة الرعد) والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم « وفى الانسان » انما نطعمكم لوجه الله (وفى الليل) وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى

﴿ الفصل الثالث في العين ﴾

وذلك فى خمس آيات (في هود) واصنع الفلك بأعيننا ووحينا (وفي قد أفلح) فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا (وفي طه) وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني (وفي الطور) واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا (وفي اقتربت الساعة) تجري بأعيننا

﴿ الفصل الرابع في اليد ﴾

وذلك في عشر آيات بلفظ الوحدان في أربعة مواضع والتثنية في موضعين والجمع في موضعين واليمين في موضعين « في المائدة » بل يداه مبسوطتان « وفي ص » يا ابليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيديّ (وفي الاعراف) ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها » عَيَّرهمْ بعدم هذه الصفات (وفي يس) أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انعاماً (وفي الزمر) والسموات مطويات بيمينه (وفي الحاقة) ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين (وفي الفتح) يد الله فوق أيديهم (وفي الحديد) وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (وفي الملك) تبارك الذى بيده الملك (وفي آل عمران) بيدك الخير انك على كل شئ قدير

﴿ الفصل الخامس فى سائر الصفات ﴾

« في المائدة » تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما في نفسك « وفى طه » واصطنعتك لنفسي (وفي البقرة) هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة (وفى الانعام) هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك (وفى الفجر) وجاء ربك والملك صفاً صفاً (وفى الزمر) وأشرقت الارض بنور ربها (وفى النور) الله نور السموات والارض

﴿ الفصل السادس في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

روى جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله نهكت الانفس وجاعت العيال وهلكت الاموال استسق لنا ربك فإنا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عُرِف ذلك فى وجوه أصحابه فقال ويحك أتدري ما الله ان شأنه أعظم من ذلك انه لا يستشفع به على أحد انه لفوق سمواته على عرشه وانه عليه هكذا وانه ليئطّ به أطيط الرحل بالراكب (أخرجه أبو داود عن عبد الاعلى) وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تأتمنوني فانا أمين من فى السماء يأتيني خبر من فى السماء صباح مساء. هذا حديث متفق على صحته. عن معاوية بن الحكم الشكمي قال لَطَمْتُ جاريةً لي فأخبرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله أفلا أعتقها قال بلى ائتني بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين الله قالت فى السماء قال فمن أنا قالت أنتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها مؤمنة فأعتقها (حديث صحيح) وعن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن إرحم من فى الارض يرحمك من فى السماء

﴿ الباب السابع في حجج الجهمية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى حجج النافين للجهة المعينة ﴾

(في الانعام) وهو الله في السموات وفي الارض (وفي الزخرف)

وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم (وفي البقرة) أينما تولوا فثم وجه الله

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين بالقرب الذاتي ﴾

(في البقرة) واذا سألك عبادي عني فإني قريب (وفي هود) ان ربي قريب مجيب (وفي مريم) وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا (وفي ق) ونحن أقرب اليه من حبل الوريد (وفي الواقعة) ونحن أقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون

﴿ الفصل الثالث في حجج القائلين بانه مع كل أحد ذاتاً ﴾

(في البقرة) واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (وفي آل عمران) والله مع الصابرين (وفي النحل) ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (وفي التوبة) لاتحزن ان الله معنا (وفي طه) فلا تخافا انني معكما «وفي الشعراء» فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون (وفيها) كلا ان معي ربي سيهديني (وفي الانفال) وأن الله مع المؤمنين (وفي النساء) ولا يستخفون من الله وهو معهم (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) والله معكم ولن يتركم أعمالكم (وفي الحديد) وهو معكم أينما كنتم (وفي المجادلة) مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا

﴿ الفصل الرابع في حجج القائلين بانه تعالى في مكان ﴾

(في الرعد) أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت « وفي النور » حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده « وفي القصص » فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركه من الشجرة ان ياموسى

اني أنا الله رب العالمين (وفي الفجر) ان ربك لبالمرصاد (وفي النحل) فأتى الله بنيانهم من القواعد (وفي الحشر) فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا (وفي العنكبوت) وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم (وفي الصافات) وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين

﴿ الفصل الخامس فى الاحاديث الواردة فى هذا الباب ﴾

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع أقواما يرفعون أصواتهم بالدعاء فقال اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولابعيداً ولاغائباً وانما تدعون سميعاً قريباً مجيباً. وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء اذا قام يصلي فإن ربه بينه وبين قبلته فليبزق عن يساره (صحيح) عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أنا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني فى ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب الي شبراً تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة (هذا حديث متفق على صحته)

﴿ الباب الثامن في حجج الشيعة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج القائلين منهم بأن اجماع الصحابة ليس بحجة ﴾

(فى الاعراف) قل انما حرم ربي الفواحش ماظهر منها ومابطن

والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون (وفي القصص) وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون (وفي الاحزاب) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (وفي المائدة) اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

﴿ الفصل الثاني فى حجج القائلين بإمامة على بن ابي طالب رضي الله عنه ﴾

« في المائدة » انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون » نزلت في علي حيث تصدق بخاتمه فى الركوع « وفي المائدة » يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » نزلت فى غدير خم «١» (وفى النور) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم « وفى الانفال » وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله « وفى الاحزاب » مثله

«١» اطلع شيخنا الاستاذ العلامة الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية على هذا الموضع فكتب حفظه الله ما يأتي : خم بفتح الخاء وضمها لغتان فيه غدير بين مكة والمدينة وردت روايات في ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في ذلك الموضع مرجعه من حجة الوداع وذكر عليا كرم الله وجهه بما يدل على ولايته ويذكر الشيعة أن ذلك كان في عزمه من قبل ولكن كان يخشى الناس في التصريح به فنزل يا ايها الرسول بلغ الخ فخطب في غدير خم تلك الخطبة وذلك مما لا يصح وانما نزلت الآية قبل ذلك ه

﴿ الباب التاسع في حجج القائلين بان الاجماع حجة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول بيان أن الاجماع حجة ﴾

«فى آل عمران» كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر «وفى النساء» ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين توله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً «فى البقرة» وكذلك جعلنا كم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

﴿ الفصل الثاني فى حجج القائلين بفضل الصحابة ﴾

(فى الانفال) يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (وفيها) هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (وفى التوبة) الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله وأولئك هم الفائزون (وفي الانفال) والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم [وفي التوبة] لكن الرسول والذين آمنو معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم «وفيها» والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله

عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم «وفي الاحزاب» من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه «وفي الفتح» لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا «وفيها» محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود الى آخر السورة [وفي الحشر] للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون [وفي آخر المجادلة) أولئك كتب في قلوبهم الإيمان الآية [وفي الحشر] والذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (وفي التحريم) يوم لايخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير (وفي الاعراف) فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

الفصل الثالث في حجج القائلين بصحة خلافة الثلاثة

«في الفتح» قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليما » قالوا هم بنو حنيفة وأصحاب مسيلمة الكذاب من أهل اليمامة وكان أبو بكر هو الآمر

بقتالهم وقد وعد الله على طاعته الثواب وأوعد على معصيته العقاب

﴿ الفصل الرابع فى الاحاديث الواردة فى هذا الباب ﴾

عن العرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ (حديث صحيح) وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر . وقال عليه السلام ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لابي بكر كتاباً لايختلف فيه اثنان ثم قال أبى الله والمؤمنون الا أبا بكر. وقال عليه السلام الفرقة الناجية ما أنا عليه وأصحابي

﴿ الباب العاشر فى حجج الخوارج ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج القائلين منهم ببطلان تحكيم الحكم ﴾

(في المائدة) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (وفيها) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون [وفيها) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون

﴿ الفصل الثاني فى حجج القائلين منهم بعدم وجوب الامامة ﴾

(في حمعسق) والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم

شورى بينهم . مدحهم بأنهم يقطعون الامور بالمشورة لا بالامام

﴿ الفصل الثالث فى حجج القائلين منهم بجواز الخروج على الامام ﴾

روى ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا خضراهم

﴿ الفصل الرابع في حجج القائلين منهم بجواز الكفر على الانبياء ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في يونس) فإن كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك (وفي حمعسق وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان [وفي الضحى] ووجدك ضالاً فهدى [وفي يونس] اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (وفى ابراهيم)وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أولتعودن فى ملتنا «وفى الاعراف» قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أولتعودن فى ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذباً ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا « وفي الانعام » فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي « فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي »

. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي « وفي الاعراف » هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون . في آدم وحواء . « وفي البقرة » اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين « وفي الشعراء » وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين «وفي البقرة » أوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية (وفي الشعراء) قال فعلتها اذاً وأنا من الضالين (وفي يونس) حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا (وفي الانبياء) وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات الآية

﴿الفصل الخامس في حجج القائلين بجواز الظلم على الانبياء﴾

وذلك في سبعة مواضع « في البقرة » وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين « وفي الاعراف » يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين [وفيها] قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [وفي الاحزاب] إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [وفي النمل] اني لايخاف لديّ المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم [وفي القصص] قال رب اني ظلمت نفسي فاغفرلي

[وفي سورة الانبياء] اخباراً عن يونس «فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين»

الفصل السادس في حجج القائلين بجواز المعاصى على الانبياء

وذلك في ثمانين موضعاً [في التوبة] عفا الله عنك لمَ أذنت لهم (وفيها) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين (وفي حم المؤمن) واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (وفى ألم نشرح)ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك (وفى التوبة) ما كان للنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (وفي التحريم) يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك (وفي الاحزاب)وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه(وفي الاعمى)عبس وتولى أن جاءه الاعمى(وفي طه) وعصى آدم ربه فغوى(وفيها)فنسي ولم نجد له عزما»أي ترك الامر ولم نجد له رأياً صائبا(وفي الانبياء)أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا (وفي الصافات)فنظر نظرة فى النجوم فقال اني سقيم (وفى يوسف)فأكله الذئب(وفيها)وشروه بثمن بخس دراهم (وفيها) هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون (وفيها) تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين (وفيها) استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين (وفى الشعراء)والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (وفي البقرة) وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (وفي سورة يوسف) ولقد همّت به وهم بها لولا أن رآى برهان ربه

(وفيها) وما أبرئ نفسي ان النفس لأمّارة بالسوء الا ما رحم ربي (وفيها) جعل السقاية في رحل أخيه (وفي القصص) فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان(وفي الاعراف)وألقى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه (وفي ص)وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه (وفيها)إني أحببت حبّ الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب «وفيها» ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب

﴿الفصل السابع في حجج من يجوّز سبيل الشيطان على الانبياء﴾

وذلك في عشرة مواضع (في يوسف) فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين (وفيها) من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي (وفي الكهف) إخباراً عن يوشع وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكره «وفي الحج» وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته (وفي القصص) اخباراً عن موسى قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضلّ مبين (وفي الانعام) وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن (وفي ص) واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب «وفي البقرة» فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه «وفي الاعراف» فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماووري عنهما من سوآتهما «وفيها» فدلاهما بغرور «وفي طه» فوسوس اليه الشيطان

﴿الفصل الثامن في حجج القائلين بجواز الخوف من غير الله على الانبياء﴾

وذلك في عشرة مواضع «في يوسف» اني ليحزنني أن تذهبوا

به وأخاف ان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون (وفى طه) فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لاتخف انك انت الاعلى (وفي القصص) فأصبح في المدينة خائفاً يترقب (وفيها) فخرج منها خائفاً يترقب (وفيها) ففررت منكم لما خفتكم (وفيها) قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين (وفى الحجر) اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون (وفي هود) فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف (وفي ص) اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف (وفي الاحزاب) وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه

﴿ الفصل التاسع فى حجج القائلين بجواز القتل على الانبياء ﴾

وذلك في عشرة مواضع (فى البقرة) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق (وفيها) قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين (وفى آل عمران) وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير (وفيها) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم (وفى البقرة) أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون (وفى آل عمران) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق (وفيها) سنكتب ماقالوا وقتلهم الانبياء بغير حق «وفيها» قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين « وفى النساء» فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق «وفى المائدة» كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون

﴿الفصل العاشر في حجج القائلين بانه يجوز عليهم مايجوز على غيرهم﴾

وذلك فى خمسة أشياء العمى وذلك فى ثلاثة مواضع (فى يوسف) قوله «وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (وفيها) ألقوه على وجه أبي يأت بصيرا (وفيها) فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا. ومن ذلك البكاء والحزن اربعين سنة لغير الله ومن ذلك طلب الملك والولاية (فى ص) قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب (وفى يوسف) قال رب اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

ومن ذلك الاستعانة بغير الله (في القصص) فأرسله معي ردأً يصدقني (وفي الصف) من أنصاري الى الله (وفي يوسف) اذكرني عند ربك» ومن ذلك مدح النفس (في يوسف) اني حفيظ عليم (وفيها) الا ترون اني أوف الكيل وانا خير المنزلين ومن ذلك الحذر من العين (في يوسف) يا بني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة

﴿الباب الحادي عشر فى حجج القائلين بان القرآن كلام الله غير مخلوق﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿الفصل الاول فى حجج من قال بان كلام الله عزوجل صوت وحرف﴾

وذلك في عشرة آيات (في الاعراف) وناداهما ربهما ألم أنهكما عن

تلكما الشجرة (وفي الانبياء) وناديناه من جانب الطور الأيمن (وفي النمل) فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى اني أنا الله العزيز الحكيم (وفي القصص) فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى اني أنا الله رب العالمين (و في طه) فلما أتاها نودي ان ياموسى اني أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى (وفي الشعراء) ونادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين « وفى القصص » وما كنت بجانب الطور اذ نادينا « وفى النازعات » هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى » والنداء فى اللغة ليس الا الصوت (وفى سبأ)حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم (وفى يس) سلام قولاً من رب رحيم

﴿ الفصل الثاني في حجج القائلين بان المسموع عين كلام الله تعالى لا العبارة عن الكلام ﴾

وذلك فى أربع آيات « فى البقرة »وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون « وفي التوبة » وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه (وفي البقرة) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله (وفى النساء) وكلم الله موسى تكليما

﴿ الفصل الثالث فى حجج القائلين بقدم القرآن ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً (في الاعراف) ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين (وفي النحل) انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (وفي يس) انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (وفي يونس) ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب (وفي طه) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما (وفي حم السجدة) ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب (وفي حمعسق) ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضي بينهم (وفي الصفات) ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (وفي هود) وأهلك الا من سبق عليه القول (وفي قد أفلح المؤمنون) وأهلك الا من سبق عليه القول (وفي الكهف) قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي

﴿ الباب الثاني عشر فى حجج القائلين بخلق القرآن ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في الخلق ﴾

وذلك في خمسة مواضع (فى الانعام) وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم (وفي الرعد) قل الله خالق كل شيء (وفي الفرقان) وخلق كل شيء فقدره تقديرا (وفي الزمر) الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل (وفي حم المؤمن) ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله الا هو

﴿ الفصل الثاني فى الجعل ﴾

وذلك في موضعين (في حم السجدة) ولو جعلناه قرآناً أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته (وفي الزخرف) إنا جعلناه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون

﴿ الفصل الثالث في الحدوث ﴾

وذلك في خمسة مواضع (في الكهف) فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا (وفي الزمر) ألله نزّل أحسن الحديث (وفي الطلاق) لعل الله يحدث بعد ذلك امرا (وفي الانبياء) ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون (وفي الشعراء) ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين (وفي هود) كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير» وما صادفه فعل بعد فعل يكون محدثا

﴿ الفصل الرابع ﴾

حجة من قال بأن القرآن ليس بكلام الله عز وجل

(في الحاقة) انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر (وفي التكوير) انه لقول رسول كريم ذي قوة

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

في حجج القائلين برؤية الله فى الجنة جوازاً ووقوعاً وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

(فى اللقاء)

وذلك في عشرين موضعاً (في البقرة) الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون (وفيها) واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه (وفي الاحزاب) تحيتهم يوم يلقونه سلام (وفي الانعام) قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله (وفيها) وهدًى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون (وفي يونس)ان الذين لايرجون لقائنا ورضوا بالحيوة الدنيا (وفيها) فنذر الذين لايرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون (وفيها) قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا (وفي الفرقان) وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة (وفي الكهف) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحا (وفي العنكبوت) من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت (وفي يونس) قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين (وفي الرعد) يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون (وفي الكهف) أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم (وفي العنكبوت) والذين كفروا بآيات الله ولقائه (وفي الانشقاق) إنك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه (وفي السجدة) فلا تكن في مرية من لقائه (وفي الروم) وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون (وفى السجدة) بل هم بلقاء ربهم كافرون (وفي حم السجدة) ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى النظر والرؤية وحجج القائلين بجوازه ووقوعه

وذلك في أربع آيات (فى الاعراف) ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه فسوف تراني الآية .قالوا سؤاله عليه السلام دليل الجواز (وفي يونس) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة «قالوا الزيادة النظر الى وجه الله (وفى القيامة) وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة «وفى المطففين» كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» لما كان الكفار محجوبين عن رؤية الله تعالى دلّ على ان المؤمنين غير محجوبين

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

فى حجج القائلين بنفي الرؤية

وذلك فى خمس آيات «فى البقرة» واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون «وفى النساء» فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم «وفى الانعام» لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير «وفى الاعراف» قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني «الى قوله» تبت اليك وأنا أول المؤمنين «وفى الفرقان» وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أونرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوًّا كبيرا

﴿ الباب الخامس عشر ﴾

فى حجج القائلين بأن الايمان قول وعمل وعقد

وذلك فى خمس وسبعين آية [فى الانفال] إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وَجِلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم

يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم [وفى البقرة] أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية [وفى آل عمران] أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية [وفى التوبة] أم حسبتم أن تتركوا الآية [وفى العنكبوت] آلم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [وفي الحجرات] إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون [وفي الطور] الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء [وفي الانعام] لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا » سوّى بين الكافر وغير العامل وقد شرط العمل مع الايمان في ثمانية وستين موضعاً من ذلك اثنا عشر « آمن وعمل صالحا » وستة . يؤمن ويعمل صالحا . وخمسون [آمنوا وعملوا الصالحات]

﴿ الباب السادس عشر في حجج القائلين بأن الايمان قول بلا عمل ولا نية ﴾

وذلك في خمس آيات (في النساء) ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً (وفي المائدة) فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار (وفيها) واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية (وفي التوبة) « لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » سمى قول المنافق ايماناً (وفي حم السجدة) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا الآية (وفي الاحقاف) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

﴿ الباب السابع عشر فى حجج القائلين بان الايمان هو التصديق بالقلب ﴾

وذلك في خمس آيات (في يوسف) وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » أي بمصدق لنا (وفي الحجرات) ولما يدخل الايمان في قلوبكم (وفيها) ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم (وفي المجادلة) اولئك كتب في قلوبهم الايمان (وقوله) اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون » نفى الايمان مع وجود القول

﴿ الباب الثامن عشر فى حجج القائلين بان الايمان والاسلام واحد ﴾

وذلك في ثلاث آيات (في يونس) ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين (وفي الحجرات) يمنون عليك ان أسلموا قل لاتمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين (وفي الذاريات) فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين

﴿ الباب التاسع عشر فى حجج القائلين بأن الايمان والاسلام متغايران ﴾

وذلك في ثلاث آيات (في سورة الزخرف) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (وفي الاحزاب) ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات » قالوا العطف دليل التغاير (وفي الحجرات) قالت الاعراب

آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم

﴿ الباب العشرون فى حجج القائلين بأن الايمان يزيد وينقص ﴾

وذلك في سبع آيات (في الانفال) واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهـم يتوكلون (وفي التوبة) واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هـذه ايماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون (وفي الاحزاب) وما زادهم الاايماناً وتسليما (وفي الفتح) ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم (وفي المدثر) ويزداد الذين آمنوا ايماناً (وفي آل عمران) الذين قال لهـم الناس إن النـاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ الباب الحادي والعشرون فى حجج من قال الرضا بالـكفر لا يكون كفراً ﴾

وذلك في ثلاث آيات (في المائدة) اني أريد ان تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار (وفي يونس) ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهـم فلا يؤمنوا (وفي نوح) ولا تزد الظالمين الا ضلالا

﴿ الباب الثاني والعشرون فى حجج من قال بأن الجنة جزاء الاعمال ﴾

وذلك في عشرين آية (في الاعراف) ونودوا ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون (وفي النحل) سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (وفي الزخرف) وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون (وفي الطور) كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون (وفي المرسلات) كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون (وفي الحاقة) كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية

(وفي النمل) هل تجزون الا ما كنتم تعملون (وفي يس) ولا تجزون الا ما كنتم تعملون (وفي سبأ) هل يجزون الا ما كانوا يعملون (وفي السجدة) نزلاً بما كانوا يعملون (وفي الاحقاف) أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاءً بما كانوا يعملون (وفي الواقعة) وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاءً بما كانوا يعملون (وفي الصافات) لمثل هذا فليعمل العاملون (وفي الرحمن) هل جزاء الإحسان الا الاحسان (وفي طه) وذلك جزاء من تزكى (وفي الفرقان) أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاءً ومصيراً (وفي الزمر) لهم مايشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (وفي النجم) ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى (وفي الانسان) إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا

« الباب الثالث والعشرون فى حجج من قال الجنة فضل وعطاء »

وذلك في ست آيات (في الدخان) لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم (وفى الحديد) وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وفي الملائكة) ألذي أحلنا دار المقامة من فضله (وفي الصافات) ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين (وفي حمعسق) لهم مايشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير (وفي النساء) فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين » الى قوله « ذلك الفضل من الله »

﴿ فصل في حجة من قال هي فضل وجزاء ﴾

(في الروم) ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله (وفي النبأ) جزاءً من ربك عطاءً حسابا (وفي النور) ليجزيهم احسن ماعملوا ويزيدهم من فضله

﴿ الباب الرابع والعشرون في حجج القائلين بجواز تكليف مالا يطاق ﴾

وذلك في سبع آيات (في البقرة) ربنا ولا تحمّلنا مالاطاقة لنا به « ولو كان محالا لما جاز الدعاء به (وفي النساء) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل » وكانوا مأمورين بالعدل (وفي النحل) ماكانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون » وكانوا مأمورين بالسمع (وفي بني اسرائيل) فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا » وكانوا مأمورين بالايمان (وفي الكهف) وكانوا لايستطيعون سمعاً (وفي هود) ماكانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون (وفي الفرقان) فضلّوا فلا يستطيعون سبيلا

﴿ الباب الخامس والعشرون في حجج القائلين بأن تكليف مالا يطاق غير جائز ﴾

وذلك في ست آيات (في البقرة) لاتكلف نفسٌ الاوسعها (وفيها) لايكلف الله نفساً الا وسعها (وفي الاعراف) والذين آمنو وعملوا الصالحات لانكلف نفساً الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون (وفي قد افلح) ولا نكلف نفساً الاوسعها (وفي الانعام) لانكلف

نفساً الا وسعها (وفى الطلاق) لايكلف الله نفسا الا ما آتاها

﴿الباب السادس والعشرون في حجج المسلمين بالبعث والنشور﴾

وذلك في عشر آيات (في الاعراف) فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون (وفي الحج) يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام مانشاء الى أجل مسمي ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الارض هامدة فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وانه يحي الموتى وانه على كل شيء قدير وأن الساعه آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور (وفى الروم) ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون (وفيها) فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير (وفى الملائكة) والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور (وفي حم السجدة) ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير (وفى الزخرف) والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون (وفى الاحقاف) أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير (وفى ق) وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج

﴿ الباب السابع والعشرون فى حجج القائلين بكون الجنة والنار مخلوقتين اليوم ﴾

(في البقرة) واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعدَّت للكافرين (وفى الكهف) إِنا اعتدنا للظالمين نارا (وفى آل عمران) واتقوا النار التي اعدت للكافرين (وفى الاحزاب) ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا (وفي البقرة) وقلنا ياآدم اسكن انت وزوجك الجنة (وفى طه) إِن لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحي (وفى يٓس) قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين « وفى الذاريات) وفي السماء رزقكم وما توعدون « وفى آل عمران » وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين « وفي الحديد » وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله « وفى النجم » عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار • هذا حديث متفق على صحته

﴿ فصل في حجج القائلين بفناء الجنة والنار بأهليهما ﴾

« فى الانعام » قال النار مثوا كم خالدين فيها الا ماشاء الله ان ربك حكيم عليم « وفى القصص » كل شيء هالك الا وجهه « وفى الرحمن » كل من عليها فان « وفى هود » فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك إِن ربك

فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاءً غير مجذوذ « وفى النبأ »لابثين فيها أحقابا

﴿ واما حجة من قال بالخلود ﴾

« ففى القرآن زهاء ثلاثين موضعا » خالدين فيها ابداً »

﴿حجة من قال إن المؤبد قد يكون مؤقتاً﴾

« فى الممتحنة » وبدابيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتي تؤمنوا بالله وحده

﴿ فصل فى حجة من قال بنفي الشفاعة ﴾

« فى البقرة » من قبل ان يأتي يوم لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة « وفيها »واتقوا يوماً « الى قوله» ولا تقبل منها شفاعة « وفيها » ولاتنفعها شفاعة

حجة من قال بالشفاعة [في الانبياء] ولا يشفعون الالمن ارتضى [وفي المدثر] فما تنفعهم شفاعة الشافعين [وفي البقرة] من ذا الذي يشفع عنده الا بإذنه [وفي يونس] ما من شفيع الا من بعد إذنه [وفى طه] يومئذ لاتنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن [وفي الزخرف] ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق [وفي سبأ] ولا تنفع الشفاعة الا لمن أذن له

﴿حجة من قال بأن الله عزوجل لم يكن عالماً بالاشياء قبل كونها﴾

(فى الانفال) الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً (وفى طه) لعله يتذكر أو يخشى (وفى سورة محمد صلى الله عليه وسلم) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم « وفى الاعراف » لتنظر

كيف تعملون « وفى آل عمران » وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا منكم ويتخذ منكم شهداء (وفيها) أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين « وفيها » فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا « وفى البقرة » وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول « وفى المائدة » ليعلم الله من يخافه بالغيب

﴿ الباب الثامن والعشرون فى حجج القائلين بفناء العالم ﴾

« في الحديد » هو الاول والآخر « وفى الروم » وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده « وفى الانبياء » يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده » والابتداء كان عن عدم فكذا الاعادة « وفي القصص » كل شيء هالك الا وجهه .

وحجة من قال الانبياء يدخلون النار « فى مريم » وان منكم الاواردها حجة من قال لايدخلونها « فى الانبياء » أولئك عنها مبعدون

﴿ الباب التاسع والعشرون في مسائل شتى ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى حجج القائلين بعذاب القبر ﴾

« فى حم المؤمن » النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب « وفيها » ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل « وفى السجدة » ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر « وفي نوح » مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا « وفي الانعام » ولوترى إذ الظالمون الآية « وفي

التوبة » سنعذبهم مرتين « وفي طه » فإن له معيشة ضنكا »
وفي الحديث الصحيح أعوذ بك من عذاب القبر

﴿ حجة من قال بنفي العذاب ﴾

« في طه » يتخافتون بينهم إن لبثتم الا عشرا « وفي الاحقاف »
كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة

﴿ الفصل الثاني في حجج من قال المعارف سمعية ﴾

« في بني اسرائيل » وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » وفيه
دليل على أن اهل الفطرة لا يدخلون النار « وفي سبأ » وما أرسلنا
اليهم قبلك من نذير

وأما حجة من قال المعارف عقلية وسمعية قوله تبارك وتعالى [في سورة
الملك] وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير

﴿ الفصل الثالث في حجج من قال المقتول ميت بأجله ﴾

« في الحجر » ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون « وفي قد أفلح »
ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون

وأما حجة من قال بأنه مقطوع عليه أجله « في سورة نوح »
ويؤخركم الى اجل مسمى « وفي سورة ابراهيم » مثله « وفي الملائكة »
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب

حجة من قال الجدل مكروه (في سورة الزخرف) ماضربوه لك
الا جدلا « وفي سورة البقرة » ولا فسوق ولا جدال « وفي الحج »
ليجادلوكم

حجة من قال بجوازه (في النحل) وجادلهم بالتي هي احسن (وفي هود) قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا (و فيها)وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

حجة من قال باعتبار النسب «في الكهف »وكان ابوهما صالحا

حجة من لم يعتبره « في الحجرات » إن اكرمكم عندالله اتقاكم

﴿ الفصل الرابع فى حجة من قال بأن آباء الانبياء مؤمنون ﴾

« في الشعراء » يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين [وفي ابراهيم] وجنّبني وبنيّ ان نعبد الاصنام . خص منه ابو جهل وابو لهب وامثالهما

حجة من قال بكفرهم [في الانعام] وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر الآية [وفي الانبياء] إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر

﴿ الفصل الخامس فى حجة من قال الملائكة خير من بني آدم ﴾

(في النساء) لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون » قيل فيه لن يترفع عيسى عليه السلام عن العبودية ولا من هو أعلى منه قدراً (وفي يوسف) ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم (وفي الانبياء) ومن عنده لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون يسبحون الليل والنهار لايفترون (وفي النحل) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون (وفي الانبياء) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (وفي التحريم)لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (وفي الانبياء) وهم من خشيته مشفقون (وفي البقرة) والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله (وفي النجم) علّمه شديد القوى» أي جبريل والمعلّم خير من المعلم (وفي التكوير) مكين مطاع «ومطاع

الملائكة خير من مطيعهم (وفي آل عمران) شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم (وفي الاحزاب) ان الله وملائكته يصلون على النبي (وفي الحج) ألله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس (وفي الانعام) ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك (وفي الاعراف) الاّ أن تكونا ملكين

أما حجة من قال الانبياء أفضل من الملائكة فهي

(في بني اسرائيل) ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر «الى قوله» وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ٠ قيل فيه على جميع من خلقنا (وفي البقرة) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم «وفي الاعراف» ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي بني اسرائيل) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي الكهف) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي طه) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ٠ والمسجود له خير من الساجد (وفي آل عمران) ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

﴿ الفصل السادس ﴾

في حجة من قال الاسم والمسمى واحد (في الاعراف) ألذين يتبعون الرسول النبي الاميّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل (وفيها) أتجادلونني في أسماءٍ سميتموها أنتم وآباؤكم (وفي يوسف) ماتعبدون من دونه الا أسماءً سميتموها أنتم وآباؤكم (وفي النجم) ان هي الا أسماءٌ سميتموها أنتم وآباؤكم

وأما حجة من قال الاسم غير المسمى (في الاعراف) ولله الاسماء الحسنى (وفي طه) له الاسماء الحسنى (وفى بني اسرائيل) أيّاما تدعو فله الاسماء الحسنى

﴿ الفصل السابع ﴾

حجة من قال المعدوم شئ

(في الكهف) ولا تقولن لشيء اني فاعل (وفي النحل) إنما قولنا لشيء اذا أردناه ٠ الآية (وفي يس) إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (وفي الحج) إن زلزلة الساعة شيء عظيم

حجة من قال المعدوم ليس بشئ

(في مريم) وقد خلقتكَ من قبل ولم تكُ شيئا (وفيها) أولم ير الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا (وفي هل أتى) لم يكن شيئاً مذ كورا

حجة من قال المعدوم الذي يستحيل وجوده معلوم

(في الانعام) ولو رُدّوا لعادوا لما نهوا عنه

حجة من قال ليس بمعلوم

(في يونس) قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ٠ وهو الإله الثاني

حجة من قال السعيد لا يصير شقياً ولا الشقي سعيداً والاعتبار للعاقبة (في البقرة) ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم

حجة من قال السعيد يصير شقيا

(في المائدة) ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله

﴿ الفصل الثامن ﴾

حجة من قال التوسع في الكلام جائز ولا يكون كذبا

(في المائدة) قل يا أهل الكتاب لستم على شئ (وفي آل عمران) لايتخذ المؤمنون الكافرين « الى قوله » فليس من الله في شيء (وفي النساء) أم لهم نصيب من الملك فاذاً لايؤتون الناس نقيرا (وفي بني اسرائيل) قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لأمسكتم خشية الإنفاق (وفي المجادلة) يحسبون أنهم على شئ (وفي النحل) ضرب الله مثلا عبداً مملوكا لايقدر على شئ (وفي الحج) فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

﴿ الفصل التاسع ﴾

في حجة من قال لعل من الله واجب (في الاحزاب) ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا (وفي النور) وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

حجة من قال لعل من الله ليس بواجب

(في طه) فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى (وفي الكهف) فلعلك باخع نفسك على آثارهم (وفي الشعراء) لعلك تارك بعض مايوحى اليك

حجة من قال إثبات الثابت ليس بمحال

(في الانفال) ليُحق الحق ويبطل الباطل

حجة من قال المطلق لاينصرف الى الكامل

(في النساء) وله أخ أو أخت فلكل واحدٍ منهما السدس

حجة من قال المطلق لايحمل على المقيد (فى البقرة) وحرّم الربا» ولا يحمل على قوله « لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة »

حجة من قال القرآن كله محكم (فى هود) كتاب أُحكمت آياته

حجـة من قال كله متشابه (في الزمر) نزّل أحسن الحـديث كتاباً متشابها

حجة من قال بعضه محكم و بعضه متشابه

(فى آل عمران) منه آياتٌ محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات

﴿ الفصل العاشر ﴾

فى حجة من قال لا يجوز الاجماع على خلاف الكتاب والسـنة (فى الاحزاب) وما كان لمؤمن ولا مؤمنةٍ اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخـيَرة من أمرهم (وفى الحجرات) يا أيها الذين آمنوا لاتقدّموا بين يدي الله ورسوله

حجة من قال السحر خيـال

(فى طه) يخيّل اليه من سحرهم أنها تسعى

حجة من قال كلمات الله عز وجـل تنقضي

(فى الانعام) وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا

وحجة من قال بأنها لاتنقضي

(في لقمان) ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمـات الله « وفي الكهف » قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي . الآية

حجة من قال ذات الله عز وجـل غير معلوم

(في سورة طه) ولا يحيطون به علما (وفي الحج) ما قدروا الله حق قدره (وفي الانعام) وما قدروا الله حق قدره (وفى الزمر) مثله

حجة من قال يجوز الاستكثار بغير الله

(في الانفال) يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (وفيها) هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (وفي التحريم) وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (وفي المائدة) وتعاونوا على البر والتقوى (وفى الصف) كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله (وفي يوسف) اذكرني عند ربك (وفي القصص) فأرسله معي رِدْأً (وفي الكهف) فأعينوني بقوة

حجة من قال محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء

(في الاحزاب) واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح

حجة من قال ابراهيم أفضل

(في النحل) ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا

حجة من قال لا يتفاضل بين الانبياء

(في البقرة) لا نفرّق بين أحدٍ من رسله

حجة من يتفاضل بينهم

(في البقرة) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

حجة من قال الاجتهاد والقياس حق

(في الكهف) قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم (وفي الانعام) ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين . الآية (وفي النساء) لعلمه الذين يستنبطونه منهم «وفي الحشر» فاعتبروا يا أولي الابصار

حجة من قال ان الاجتهاد باطل

(فى يونس) إن الظن لا يغني من الحق شيئا (وفي النجم) وان الظن لا يغني من الحق شيئاً (وفي النساء) وان تنازعتم في شيء فردُّوه الى الله والرسول (وفي حمعسق) وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله

حجة من قال الخطايا ترتفع بالتوبة

(فى البروج) ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم (وفي المائدة) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً «الى قوله» فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفورٌ رحيم

حجة من قال هذه القردة والخنازير من نسل أولئك الممسوخين (في المائدة) من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القِرَدة والخنازير • ذكره بالألف واللام ولو كانوا غيرهم لقال وجعل قردة وخنازير

حجة من قال الواو ليس للترتيب (في النساء) وعيسى وأيوب

﴿ فصل ﴾

في حجة النصارى

(في البقرة) ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى الآية (وفي آل عمران) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا (وفى النساء) انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمتــه ألقاها الى مريم وروحٌ منه (وفى المائدة) ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الآية (وفيها) ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى •الآية (وفيها) ان تعذبهم فإنهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم

﴿ فصل ﴾

فى حجة اليهود

(فى المائدة) انا أنزلنا التوراة فيها هدًى «الى قوله» فأولئك هم الكافرون» وحجتهم (فى الحج أيضاً) ولولا دفعُ الله الناس بعضهم ببعض لهدِّمت صوامعُ وبيعٌ وصلوات (وفى المائدة) لولا ينهاهم الربّانيون •

أعني علماء اليهود والنصارى

وحجة النصارى أيضاً [فى الحديد] وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمة ورهبانية

الباب الثلاثون

فى حجج القائلين بفضل الغنى على الفقر وهو مشتمل على عشرة فصول

الفصل الاول فى أن الله عز وجل سمى المال فضل الله تعالى

وذلك في خمسة وعشرين موضعاً (في البقرة) ألشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسعٌ عليم (وفي آل عمران) ولاتحسبنّ الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم (وفي النساء) ويكتمون ما آتاهم الله من فضله (وفيها) أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (وفى آل عمران) فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل (وفي النساء) وسلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيءٍ عليما (وفى التوبة) ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا وهم معرضون (وفيها) قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله (وفيها) وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله (وفيها) وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله (وفى النور) ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله (وفيها) وليستعفف الذين لايجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله (وفيها) ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله (وفي البقرة) ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم (وفي بني اسرائيل) يُزْجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله (وفى النحل)وهو الذي سخر البحر

لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حِليةً تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي الملائكة) وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي القصص) ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي الروم) ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون «وفيها» ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله «وفي الجاثية» الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون «وفي المزمل» وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله «وفي الحشر» يبتغون فضلاً من الله ورضواناً «وفي الجمعة» فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله

﴿ الفصل الثاني فى ان الله عز وجل سمّى المال خيرا ﴾

وذلك في واحد وعشرين موضعاً «في البقرة» وما تنفقوا من خير فلأنفسكم «وفيها» وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم «وفيها» قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين «وفيها» وما تنفقوا من خيرٍ يوفَّ اليكم «وفيها» وما تقدموا لانفسكم من خير «وفي يونس» ولو يعجّل الله للناس الشرّ استعجالهم بالخير «وفيها» وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله «وفى الاحزاب» لم ينالوا خيراً «وفي ق» مناعٍ للخير معتد مريب «وفى الانعام» وان يمسسك بخير فهو على كل شيءٍ قدير «وفى البقرة» كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية «وفى الاعراف» ولو كنتُ أعلم الغيب لاستكثرت من الخير «وفي هود» اني أراكم بخير «وفى الحج» فان أصابه خيرٌ اطمأن به

« وفي النور » فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا « وفي صٓ » إني أحببت حبّ الخير عن ذكر ربي « وفى القصص » وقال ربّ إني لما أنزلت اليّ من خير فقير « وفى التغابن » وأنفقوا خيراً لانفسكم « وفي نٓ » مناعٍ للخير معتد أثيم « وفي المعارج » اذا مسّه الخير منوعاً « وفي العاديات » وانه لِحبِّ الخير لشديد

﴿ الفصل الثالث في ان الله عز وجل سمى المال حسنة ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً « في البقرة » ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة « وفي آل عمران » ان تمسسكم حسنة تسؤهم « وفي النساء » وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله (وفيها) ما اصابك من حسنة فمن الله « وفي الاعراف » ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا « وفيها » واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه « وفيها » واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة « وفيها » وبلوناهم بالحسنات والسيئآت لعلهم يرجعون « وفي التوبة » ان تصبك حسنة تسؤهم « وفي الرعد » ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة « وفي النمل » قل ياقوم لِمَ تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة « وفي الزمر » للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة » وفي موضعين سمى المال رزقاً حسناً أحدهما « في هود » ورزقني منه رزقاً حسناً والثاني « في النحل » ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لايقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً وجهراً هل يستوون

﴿ الفصل الرابع فى ان الله عز وجل سمى المال رحمة ﴾

وذلك فى اثني عشر موضعاً « فى بني اسرائيل » قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذاً لأمسكتم خشية الانفاق « وفيها » واما تعرضنّ

عنهم ابتغاء رحمةٍ من ربك ترجوها « وفى يوسف » نصيب برحمتنا من نشاء « وفى الكهف » ينشرْ لكم من رحمته «وفيها» ويستخرجا كنزهما رحمةً من ربك «وفى هود» ولئن أذقنا الانسان منا رحمة «وفى يونس» واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم « وفى الروم » واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها [وفيها] ثم اذا أذاقهم منه رحمة [وفى حم السجدة] ولئن أذقناه رحمةً من بعد ضراء مسته [وفى حمعسق] واذا أذقنا الانسان منا رحمةً فرح بها

﴿الفصل الخامس فى ان الله تعالى أمر بحفظ المال ونهى عن اتلافه﴾

وذلك فى عشرة مواضع [فى البقرة] يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدَين الى أجل مسمىً فاكتبوه ٠ الآية [وفيها] ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو » يعني مافضل عن الحاجة وسهل اعطائه [وفى بني اسرائيل] ولا تبذّر تبذيراً إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً [وفيها] ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً [وفى الفرقان] والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتُروا وكان بين ذلك قَواما [وفى النساء]ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما» وفى البقرة» ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ٠ الآية «وفي النساء » يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم « وفي القصص » وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسِنْ كما أحسن الله اليك « وفي الكهف » فابعثوا أحدكم بوَرِقكم هذه الى المدينة » استصحبوها مع التوكل واليقين

﴿ الفصل السادس ﴾

في أن الله عز وجل جعل المال جزاء الاعمال

وذلك في ستة مواضع «في النحل» من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياةً طيبة [وفي المائدة] ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم [وفي الاعراف] ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض[وفي هود] وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى أجل مسمى [وفي نوح]فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهارا [وفي الجن] وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً لنفتنهم فيه

﴿ الفصل السابع ﴾

في ان الصحابة كانوا يحبون المال وأن الله عز وجل منّ على نبيه صلى الله عليه وسلم بالغنى والمال وذلك في خمسة مواضع

[في آل عمران]منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة [وفي الانفال]ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم [وفيها] وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم [وفي النساء] في أسامة ابن زيد [ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة [وفي الضحى) ووجدك عائلاً فاغنى» أي وجدك فقيراً فأغناك بمال خديجة

﴿ الفصل الثامن في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن سعد بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس • وكان عليه السلام يقول • اللهم اني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن اظلم أو أظلم • عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقوى والعفة والغنى (حديث صحيح) وفي الحديث الصحيح كان عليه السلام يتعوّذ من الجوع ويتعوذ من الدَّين (وقال عليه السلام) أطلبوا الخير دهركم وتعرَّضوا لنفحات رحمة الله عز وجل (وقال عليه السلام) لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلّطه على هَلكته في الحق ورجل آتاه الله قرآناً فهو يقرؤه بالليل والنهار • (وقال عليه الصلاة والسلام) نعمّا (١) بالمال الصالح للرجل الصالح

﴿ الفصل التاسع ﴾

في حجج القائلين بفضل الفقر على الغنى (في الزمر) ثم اذا خوّله نعمةً منه نسِيَ ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله (وفيها) ثم اذا خوّلناه نعمةً منا قال انما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لايعلمون (وفي التغابن) انما أموالكم وأولادكم فتنة [وفي الانعام] فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء (وفي الزخرف) ولولا أن يكون الناس أمةً واحدة لجعلنا لمن يكفر

---

(١) أصله نِعم ما فأدغم وشدّد وما غير موصوفة ولا موصولة اه من نهاية ابن الاثير

بالرحمن لبيوتهم سُقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لمّا متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين (وفي حمعسق) ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض (وفي الانفال) واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة (وفي سورة اقرأ) كلاّ ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى [وفى حم السجدة] واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه « وفى الليل » وما يغني عنه ماله اذا تردّى « وفى الهمزة » جمع مالاً وعدّده يحسب أن ماله أخلده كلا « وفى الانعام » وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها « وفى آل عمران » زيّن للناس حب الشهوات من النساء والبنين . الآية

﴿ الفصل العاشر في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يُخرج الله لكم من بركات الارض قيل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا (وقال عليه السلام) والله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم . وقال عليه السلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش (١) . عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله مقدار جناح بعوضة ما سقى الكافر منها قطرة ماء [حديث صحيح] وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة

(١) أي اذا دخلت فيه شوكة لا أخرجها من موضعها وبه سمي المنقاش الذي تخرج به الشوكة اه من النهاية لابن الاثير بتصرف

ملعون ما فيها الا ذكر الله أو معلم أو متعلم • وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العَرْض ولكن الغنى غنى النفس [حديث صحيح]

قال الشيخ الامام الاستاذ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل السالك الناسك المحقق المحق الناصح المشفق الحسيب النسيب حجة الله على خلقه سر الله في أرضه امام الائمة قدوة الامة ناصر السنة قامع البدعة معين الشريعة بدر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين وارث الانبياء والمرسلين أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي متع الله الاسلام والمسلمين بعلومه آمين

(هذا) آخر ما أوردنا من حجج القرآن لجميع أهل الملل والاديان وهي بمجموعها حجة على أصحاب الظواهر الذين يأبون التأويل وينسبون مخالفيهم الى التعطيل وحجة أيضاً على المتعصبين الذين يقابلون مخالفيهم بالتكفير والتضليل والتخطئة والتجهيل. وحجة أيضاً على من ينكر النظر في كتب الاصول أو يقول فيها بالمنقول دون المعقول. وحجة أيضاً على من يكفر أهل القبلة أو يعيّر طائفة بالقلّة أو يخرجهم ببدعة عن الملة . وحجة أيضاً على من يجزم على مجتهد واحد بالإصابة أو يعجل في تضليل فرقة وعصابة. وحجة أيضاً على العلماء القاصرين في العربية الغالين في الجدل والعصبية • وحجة لي أيضاً عند الله يوم القيامة ويوم الملامة والندامة حيث أمعنت النظر في هذا الباب واستنبطت جملة من مسائل الاصوليين من الكتاب مؤيداً لها بالاخبار ومقدراً بكشف المعاني والاسرار وجعلتها مشفوهة الموارد لعامة المتنابين من الصادر والوارد أرجو بذلك الفوز من العذاب الاليم يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب

سليم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين الطيبين المنتخبين

﴿ صورة ما وجد بآخر الكتاب ﴾

وجدنا بآخر النسخة المحفوظة بالكتبخانة الخديوية وهي التي نقلناعنها نسختنا هذه ما نصه

وفرغ من تحريره أعجز الخلائق وأحقر عباد الله تعالى محمد بن عبد الكافي المراغي يوم الاربعاء في العشر الاخير من الشهر المبارك ربيع الآخر سنة ثلثين وستمائة في بلد أقسرا حماها الله تعالى في مدرسة للامير المرحوم مظفر الدين تغمده الله بغفرانه ورضوانه وأدخله في نعيم جنانه غفر الله لمصنفه ولكاتبه ولصاحبه آمين

وبعدهذا اجازة المؤلف بخطه وهذا نصها

قرأ عليّ الشيخ الجليل العالم الفاضل الصالح كمال الدين جمال الاسلام شرف العلماء والفضلاء جمشيد بن يهوذا أدام الله توفيقه هذه الكتب العدة التي صنفتها وهي كتاب حجج القرآن وكتاب فضائل القرآن وكتاب لطائف القرآن وكتاب الاستدراك وكتاب بذل الحبا في فضل آل العبا قرأ الكل قراءة فهم وضبط واتقان كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي حامداً ومصلياً في ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وستمائة في المدرسة المظفرية بأقسرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين

﴿ فهرست حجج القرآن ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

(تم)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٣	١٤	ولا أولادهم	واولادهم
١٣	١٤	ليعذبهم	أن يعذبهم
١٩	١١	وليّ بعده	وليّ من بعده
٢٠	٤	فطبع	وطبع
٢٢	١٤	ولاتسقط	وما تسقط
٢٦	٢٠	ضراً ولا نفعاً	نفعاً ولاضراً
٣٠	١٦	ولعلكم	لعلكم
٣١	٩	وفي النبأ	وفي الانسان
٣١	١٤	عليكم	عليك
٣٤	١٤	من آمن به	من آمن
٣٥	١	بظلم واهلها	إلاّ وأهلها
٣٨	١٣	وفي ابراهيم	وفي الحجر
٤٠	٧	واتقوا	فاتقوا
٤٠	١٤	وفي الحجر	وفي الحج
٤٢	١٣	المحسنين	المؤمنين
٤٢	١٥	ومن يتق	إنه من يتق
٤٥	١٩	إن الذين	والذين
٥٠	١٠	وما أوتيتم	وما آتيتم
٥٣	١١	فلا تخافا	قال لاتخافا
٥٩	١٢	وفي يونس	وفي يوسف
٦٠	٩	وفي يونس	وفي يوسف
٦١	٥	وفى حم المؤمن	وفي القتال

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦١	٧	وفى التوبة	وفي الانفال
٦٣	٣	وفيها	وفى الشعراء
٦٤	٧	قال رب اجعلنى	قال اجعلني
٦٥	١	وفي الانبياء	وفى مريم
٦٥	٧	ونادى	وإذ نادي
٦٦	٥	وفي يونس	وفي هود
٧٠	١٧	لاتعتدوا	لا تعتذروا
٧٤	١٠	وفي النحل	وفي هود
٧٦	٣	واتقوا	فاتقوا
٧٧	١٦	الشفاعة إلاّ	الشفاعة عنده إ
٧٨	٢	آمنوا منكم ويتخذ	آمنوا ويتخذ
٧٩	١٩	وفي الحج	وفي الانعام
٨٠	١٠	وفي الانبياء	وفى مريم
٨١	٤	ولا أقول	ولا أقول لكم
٨٢	٧	أولم ير	اولا يذكر
٨٣	١٤	وفى الشعراء	وفى هود
٨٩	٢	وقال رب	فقال رب
٨٩	١١	وإذا جاءتهم	فإذا جاءتهم
٨٩	١٤	قل ياقوم	قال ياقوم
٩٠	٢	لكمٍ من	لكم ربكم من
٩٠	٦	رحمةً من	رحمة منا من